


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمــد خيضر -بســكرة-

كليــة العلــوم الإنســانية والاجــتماعية- قطب شتمة-

قــســم العـــلــوم الإنسانية

شــعبــة التاريخ

عنوان المذكرة

بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين ودوره في الثورة التحريرية (1955 - 1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

من إعداد الطالبة:

*سرور أم هاني

إشراف الاستاذ:

* مصمودي نصر الدين

السنة الجامعية

2012 – 2013 م

اهداء

يدك التي لطالما داعبت رأسي بالحنان عيناك اللتان أستقي منهما كل الحب و الأمان كلماتك التي تشعرني بالطيبة والتي هي راسخة في عقلي على مر الأزمان يا سعيدا أسعدتني بحمل سرور أتغلب به على دنيا الامتحان أبي إليك اهدي ما اسميه جهدا أعوام أبي أهديك كل الحب لأنك كنت لي الأحباب والخلان فدمت لي الناصح **والمرشد والربان إليك أبي العزيز .**

عندما يسألوني عنها أقول هي التي تقف حارسا في منامي هي التي تسهر إذا ما السقم ابتلاني هي التي تمسح دمعي إذا ما الحزن غزاني هي التي تفرح إذا ما السرور حباني ، هي بكل بساطة من كرمها الله في الذكر القرآني إليك يا حاملة همي وأحزاني واعذريني إن هذه السطور لا **تكفي لكي أشكرك**

إليك أمي العزيزة.

اهدي عملي هذا الى الشعب الذي لم يعرف معنى لكلمة استسلام إلى الرجال الذين صنعوا التاريخ ولقنوا العدو أحسن درس في البطولة إلى الذين قدموا أرواحهم فداء لوطنهم إليك يا بلد المليون والمليون ونصف شهيد .

إليك بلادي

إلى الذين كانوا لي نعم السند ولم يبخلوا علي بالدعم إخوتي الأعزاء "زهرة ، وباية ، عبد اللطيف ومحمد ومراد وعلي أيمن "

شكر وعرفان

الحمد لله الذي منى علي وقدرني على إتمام بحثي هذا وإخراجه إلى النور وذلك بفضل النصائح والإرشادات التي قدمها إلي أستاذي المحترم نصر الدين مصمودي الذي أتقد م إليه بأسمى عبارات الشكر والتقدير .

كما أخص بالذكر كافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة الذين سهلوا علينا عملية البحث ولم يبخلوا علينا بملاحظاتهم القيمة

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل العمري عبد المؤمن الذي كان أول من دعمني في خوض غمار هذا البحث .

كذلك أتقدم بالشكر إلى كافة عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والى عمال مكتبة متحف المجاهد للعقيد محمد شعباني .

وفي الأخير اشكر عمال مكتبة الاتحاد الذين عملوا كل ما في وسعهم لإتمام هذه المذكرة.

شهدت الجزائر عبر تاريخها العديد من أشكال الاحتلال كان أخرها الاستعمار الفرنسي الذي سعى وبمختلف الطرق لربطها أبديا بالدولة الفرنسية أي جعلها جزءا لا يتجزأ منها ،ولقد اتبع في ذلك الكثير من الأساليب من بينها حرب الإبادة وسياسة التهميش والتجهيل والعزل وذلك لسلخها وتمزيقها من ارتباطاتها الحضارية ودمجها في الحضارة الأوروبية المسيحية ليقضي على شخصية شعبها المسلم .

لقد قتل الاستعمار الفرنسي الملايين من أبناء الشعب الجزائري واستولى على الكثير من خيراته ،رغم ذلك لم يستطع أن يحقق أهدافه لأنه واجه شعبا صامدا رافضا للتبعية ومقاوما متمسكا بهويته الوطنية، التي عبر عنها بالثورات الشعبية والمقاومة السياسية التي تبناها ودعمها في وجه الفرنسيين ،وهذا الأخير فشل في إحباط عزيمة المقاومين ولم يتمكن من إضعاف إرادتهم بل كلما اشتدت عليهم الظروف كانوا يزيدون تمسكا بقضيتهم إلى غاية اليوم الموعود وهو الذي جاء بأول نوفمبر 1954 الذي توحدت فيه الصفوف ولبت نداء الوطن لمواجهة فرنسا التي وجدت نفسها مجبرة على إخمادها لذلك سعت بكل الطرق والوسائل لإبطال مفعولها في أسرع وقت ممكن، فكانت الصدمة عنيفة أربكت العدو وأفقدته توازنه ، مما جعل أوراقه تتساقط الواحدة تلوا الأخرى ،حتى جيء بالجنرال ديغول مؤسس الجمهورية الخامسة محاولة منه استدراك ما فات فكان ورقتها الأخيرة لإنقاذ ما يمكن ،بعد أن سار قطار الثورة المجيدة وحقق انتصارات باهرة على الصعيد العسكري والسياسي وخاصة على المستوى المحافل الدولية والهيئات العالمية .

لقد حاول ديغول إخماد الثورة بطرحه لجملة من المشاريع حملت صبغتين الأولى اغرائية والثانية ردعية لكسب ود الشعب الجزائري والمتمثلة في فتح مناصب شغل والسماح لأبنائها بالتعليم في المدارس وتوزيع بعض الهكتارات على الفلاحين الجزائريين مقابل تخليهم عن دعم الثورة وقبول السلم على طريقة ديغول ، ومن الجهة المقابلة اتبع سياسة الحديد والنار والمشاريع الجهنمية منها خط شال والعمليات العسكرية المكثفة وخلقه للمحتشدات والأراضي المحرمة والمناطق الممنوعة وعمليات الترويع التي حاول من خلالها العدو إبطال مفعول المقاومة المسلحة التي تمكنت بدورها من التأقلم مع الأوضاع وأفشلت مفعول هذه المخططات والمشاريع رغم تكبدها العديد من الخسائر ،إلا أن صمودها كان عنوانا بارزا يؤكد فشل سياسة الجنرال ديغول، وفي ظل هذه التطورات والتحاق العديد من مناضلي الأحزاب الأخرى والشخصيات الوطنية لصفوف الثورة التي منحت دعما إضافيا لها وساهمت بالدفع بها نحو النصر،نظرا لخبرتها السياسية والعسكرية وبهذا التحق الكثيرون بالثورة

ومنهم الطالب محمد بوخروبة المدعو هواري بومدين الذي اخذ قرار التضحية بحلمه المتمثل في مواصلة الدراسة بالأزهر الشريف والتحق بإخوانه المجاهدين ،بهذا عاد إلى الجزائر وانضم مباشرة في صفوف جيش التحرير بالغرب الجزائري والتي كانت بداية أول عملية فدائية شارك فيها بجلب السلاح من مصر.

لقد عايش هواري بومدين منذ نشأته في قريته بالشرق الجزائري ، مرحلة الاستعمار التي عرف فيها سياسة الظلم والتميز والقهر المسلط على الشعب، من خلال القتل والتعذيب والتشريد ومصادرة الأراضي بدون رحمة أو شفقة ،فكانت لهذه الصورة السوداء التي تحمل الكراهية أثرا نفسيا على الشاب وترسخت في ذهنه فكرة التصدي والتحدي لهذه السياسة والوجود المفروض لعدو فوق ارض الأجداد ،الذي وجب طرده منها وفك أسرها .

أسباب اختياري للموضوع:

- سماعي المستمر عن ذكر هذه الشخصية من طرف والدي الذي كان شديد الإعجاب والتأثير بها هو ما قادني لدراستها .
- قلة الدراسات حول هذه الشخصية خاصة في الفترة الممتدة من 1955 –1965 لان جل الدراسات تتكلم عنه منذ سنة 1965 أي بعد انقلابه على الرئيس السابق احمد بن بلة .
- محاولة إضافة لبنة اخرى في مجال البحث العلمي وبذلك فتح أفاق جديدة أمام الباحثين .
- محاولة الكشف عن أهم الصفات التي تميز بها ولماذا يطلق عنها البعض بشخصية الرجل اللغز .

اشكالية البحث

ولدراسة الموضوع قمت بطرح الإشكالية التالية :

"ما مدى تأثير الظروف التي عاشها هواري بومدين على شخصيته الوطنية ؟وما العوامل التي ساعدته في الانخراط في صفوف جيش التحرير؟ وكيف استطاع أن يتقلد رتبا عسكرية حساسة في فترة وجيزة ؟وهل كان لهذه المسؤوليات جوانب تحضيرية دفعت به للتخطيط لبلوغ أعلى هرم في السلطة ؟

وضمن هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة من بينها مايلي :

- من هو محمد بوخروبة ؟
- كيف نشأ وتعلم ؟
- ولماذا انتقل من المدرسة الكتانية إلى الأزهر الشريف بمصر؟
- ما هي الظروف التي دفعته لمغادرة الدراسة والالتحاق بالثورة ؟
- من الذي حفزه على الالتحاق بالثورة وأشركه في أول عملية فدائية ؟
- كيف تم انخراطه في جيش التحرير ؟ومن هم القيادات التي عمل ضمن تشكيلاتها ؟
- ما مدى مساهمته في الثورة وما هي العوامل التي ساعدته على الترقية السريعة في مساره العسكري؟
- لماذا دخل في صراع مع الحكومة المؤقتة ؟
- ما موقفه من المفاوضات مع فرنسا وما هي ردود أفعاله حول اتفاقية ايفيان ؟
- كيف تمكن من تخطي الظروف وتحقيق حلمه في الوصول إلى السلطة ؟

منهجية الدراسة :

نظرا لطبيعة الموضوع اتبعنا منهجين وهما :

ـ المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال التطرق إلى حياته الشخصية أي أسرته والأوضاع العامة لمنطقته إلى جانب الوقوف على بعض المحطات التي ساهمت في تكوين هذه الشخصية .

ـ المنهج التاريخي التحليلي والذي يعتمد على جمع المعلومات التاريخية ومحاولة تحليلها والتعليق عليها وهذا من اجل الخروج بتفسير منطقي للأحداث التي عاشها هواري بومدين .

أما أهداف البحث فهي:

- محاولة إبراز الدور الذي لعبه بوخروبة محمد الملقب بهواري بومدين بعد التحاقه بالثورة التحريرية بعد عملية السفينة دينا .
- التعرف على مساره في الثورة التحريرية عبر كافة مراحلها .

ـ الكشف عن بعض المواقف الخاصة لهذه الشخصية .

خطة البحث :

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمت بتقسيم بحثي إلى مدخل وثلاثة فصول تناولت في المدخل الأوضاع العامة للجزائر التي تعرضت فيه إلى الناحية السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ولقد ركزت على مدينة قالمة خصوصا لأنها تمثل بيئة الشخصية التي وقعت عليها دراستي .

أما الفصل الأول الذي يندرج تحت عنوان هواري بومدين قبل الثورة التحريرية والذي تناولت فيه ميلاده ونشأته والمبادئ التي تربى عليها ، لانتقل بعدها إلى الحديث عن دراسته في ابتدائية المبير وعن الذل الذي عاشه رغم ذلك تمكن من التفوق ، الأمر الذي لم ترضاه إدارة المدرسة وعجلت بطرده منها، لانتقل بعدها إلى دراسته بالمعهد الكتاني بقسنطينة الذي لم يكن يشبع طموحاته وعليه قرر السفر إلى المشرق العربي وبالضبط إلى القاهرة نظرا لمكانتها العلمية والسمعة التي كانت تتمتع بها ، ليقوم الشاب بوخروبة محمد بانجاز مغامرة مع رفيق له مكنته من الوصول إلى تحقيق حلمه وهو الدراسة في الأزهر.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان هواري بومدين في الثورة التحريرية حيث تطرقت إلى التعريف بالمنطقة الخامسة لأنهاأول محطة بدأ منها هواري بومدين مشواره الثوري، ثم انتقلت إلى انضمامه إلى الثورة وهذا من اجل تأدية واجبه في الدفاع عن وطنه وبعدها تطرقت إلى كيفية تدرجه في السلطة والثقة التي أعطاها إياه العربي بن المهيدي ومن بعده عبد الحفيظ بوصوف هو الذي سمح له بالبروز كرجل ثوري يحسب له ألف حساب .

أما الفصل الثالث والذي كان بعنوان هواري بومدين عشية الاستقلال والذي تناولت فيه صراعه مع الحكومة المؤقتة والقطيعة النهائية بينهما، ثم انتقلت إلى موقفه من اتفاقية ايفيان حيث اتخذ موقفين الأول مؤيد والثاني معارض وأخيرا سباقه نحو السلطة والمجهودات التي بذلها من اجل أن يصل إليها .لاختم بحثي هذا بأهم النتائج المتوصل إليها.

ولانجاز هذا البحث فقد اعتمدت على الكثير من المصادر والمراجع والتي نذكر من بينها محمد الصالح شيروف الذي يحمل عنوان(رحلة الأمل واغتيال حلم) ، إضافة إلى مجموعة من المذكرات الشخصية منها مذكرات الشادلي بن جديد تحت عنوان (مذكرات شادلي بن جديد)، ومذكرات لخضر بورقعة(شاهد على اغتيال الثورة)، وعلي كافي التي تحمل عنوان (مذكرات الرئيس علي كافي

من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(**1946 –1962**)) إلى جانب مجموعة من الكتب منها لطفي الخولي الذي يحمل عنوان(في الثورة وعن الثورة وبالثورة حوار مع بومدين)وكذلك بن يوسف بن خدة الذي يحمل عنوان (اتفاقية ايفيان)،فكل هذه المصادر ساهمت في إثراء هذا البحث إلى جانب مجموعة من المراجع التي لا تقل أهمية عن المصادر المذكورة سابقا من بينها عباس محمد بعنوان (اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف)،وسعد بن البشير العمامرة(هواري بومدين الرجل القائد) ، ورشيد مصالي (هواري بومدين الرجل اللغز)وغيرها من المراجع المهمة التي سهلت انجازه.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا البحث نذكر مايلي :

ــ نقص المراجع حول هذه الشخصية خاصة في الفترة الممتدة من 1955 ــ1962.

ــ وجود اختلاف في التواريخ خاصة بالنسبة لتاريخ ا لميلاد.

ــ وجود تضارب في الآراء حول هذه الشخصية فمنهم من يؤيد مواقفه و منهم من يعارضه فيها .

ــ كذلك صعوبة ترجمة الكتب الفرنسية لأنها تتطلب وقت وجهد وهذا ما جعلني لا أتمكن من الاعتماد عليها بشكل كافي إلا أنني تناولت البعض منها.

وفي الأخير ارجوا وان أكون قد وفقت في دراستي لهذا الموضوع واعطيت حقه في الدراسة ويكون بكورة بحث آخر يمهد الطريق للباحثين من اجل التعمق والدراسة الهادفة من تاريخ الجزائر في عهد الثورة والى غاية الاستقلال .

مدخل

الأوضاع العامة للجزائر [منطقة قالمة]

ـ الأوضاع العامة للجزائر (منطقة قالمة):

سأتناول في بداية حديثي عن الأوضاع السياسية والاقتصادية وكذا الأوضاع الاجتماعية والثقافية التي تشكلت بتضافرها المناخ العام لبيئة محمد بوخروبة، التي نشأ فيها وساهمت بقدر كبير في تحديد ملامح هذه الشخصية والسياسة التي كان يؤمن بها .

الأوضاع السياسية :

إن الحديث عن الأوضاع السياسية في الجزائر عقد الثلاثينات إلى عقد الستينات يجعلنا نخرج على الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنيةالتي كانت ركيزتها هي الدفاع عن استقلال الجزائريين واستقلال الجزائر ،ومن ثمة تشكيل المناخ السياسي الذي نشأت فيه هذه الشخصية .

فقد اعتبر الفرنسيون سنة 1930 بداية لعهد جديد في الجزائر ودخلوا القرن الثاني من احتلالهم وهم في غمرة النشوة معتقدين أنهم سيظلون إلى الأبد ، ورفع غلاتهم شعارات معادية للعرب والإسلام معلنين أنهم قد اقتحموا الجزائر عنوه وأنهم قد افتكوها من الحضارة الإسلامية .

وعندما بدأت تظهر ملامح النضال السياسي وشرعت التنظيمات السياسية والاجتماعية في الكفاح من اجل إبراز معالم الأمة وقطع روابط التبعية لتحقيق استقلالها .

بدأ الساسة الفرنسيون يتفننون في وضع القوانين وإصدار الأوامر والمراسيم قصد تمديد فترة النوم العميق للجزائريين.

وأول ما تجدر الإشارة إليه بهذا الصدد ذلك المشروع الذي يحمل اسم صاحبه [1]"بلوم"*

([1])–صبرينةبودريوع،الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر ، المرحلة البومدينية نموذجا(1965 – 1978) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 – 2011 ، ص ص: 2– 3.

*– ليون بلوم : كاتب ورجل دولة فرنسي ،ترأس حكومة الجبهة الشعبية سنتي (1936 – 1973) ،دعيإلى رئاسة الحكومة سنة 1938.

وفيوليت** وهو المشروع الذي يمنح بمقتضاه حق التصويت للنخبة الذين كان عددهم في تلك الفترة يتراوح مابين 2000 و 2500 شخص باعتبار أن مطالب الجزائر المساواة السياسية .

ومن الواضح أن هذا المشروع كان يهدف بالدرجة الأولى إلى حرمان الشعب الجزائري من ممارسة حقوقه السياسية ،فهو مخطط جهنمي كان من الممكن أن يمنع الحركة الوطنية من التطور لأنه يمتص منها أغلبية المتعلمين والمفكرين الذين لم يكونوا ينظرون إلى ابعد من الاندماج ،ولحسن حظ الجزائر فان المعمرين والرأي العام في فرنسا لم يتفطنوا لذلك في حينه الأمر الذي أدى بهم إلى محاربتة وبذلوا كل ما في وسعهم ليبقى هذا المشروع حبر على ورق .

أما على الصعيد الدولي أي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها فان الإدارة الفرنسية لم تتغير من سياستها إلا بصورة شكليه محاولة الإمساك بزمام الأمور في ظل تزايد النشاط التحرري في الوطن العربي من جهة ،ونشاط الحركة الوطنية الجزائرية من جهة أخرى التي أصدرت بيانا موحدا يوم 10 فيفري 1943 ضمن مطالب إصلاحية مستعجلة ومطالب استقلالية مؤجلة(1) ،ولقد احتوى هذا البيان على5 أقسام(2)ومن أهم ما تضمنه هو تطبيق مبدأ تقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري ولجميع الشعوب المستضعفة وإلغاء الاستعمار واستنكاره ،أما المطالب الإصلاحية فقد حددت في الدستور الجديد ومما جاء فيه إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .

ولكن كانرد السلطات الفرنسية بعد ذلك القيام بسلسلة من الاعتقالات التي تعرض لها قادة الحركة الوطنية ورفضها لمطالب البيان إذ اعتبر الحاكم العام " كاترو" تلك المطالب سابقة لأوانها،ومن خلال كل هذا يتضح لنا أي نوع من الاستعمار فرض على الجزائر ،كما أن معالم السياسة الفرنسية كانت بارزة وجلية وما مجازر 8 ماي 1954 إلا نتيجة من نتائج هذه السياسة التي لم تتغير في يوم من

**– موريس فيوليت: كان حاكما على الجزائر خلال العشرينات ،ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي وهو الذي اضطهد الحركة الوطنية أثناءإدارته للجزائر ،عين سنة 1936 عضوا في الحكومة الفرنسية مختص في الشؤون الجزائرية

(1)–صبرينة بودريوع،المرجع السابق، ص: 3.

(2)–إبراهيم مياسي،قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة ،الجزائر، 2012 ،ص: 145.

الأيام [1]،والتي شملت كل من سطيف وخراطة وقالمة وهذه الأخيرة قامت بالمظاهرات نتيجة الأوضاع التالية :

- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المزرية والصعبة .
- انتشار الوعي السياسي بنواحي قالمة نتيجة نشاط الحركة الوطنية لاسيما في إطار حركة أحباب البيان والحرية ، الذي أسست له فروع عبر كافة قرى وأرياف قالمة مثل كاف الريح وأولاد جريد ، والخزارة وعين العربي أنخرط فيها عدد كبير من سكان المنطقة .
- الاستفزازات التي قامت بها السلطات الاستدمارية بالمنطقة للسكان الجزائريين لاسيما أثناء المسيرة السلمية من ذلك أن غلاة المستدمرين نعتوا المشاركين فيها بالوحوش .
- تعصب وحقد معمري المنطقة المكونين من خليط من الجنسيات وهم : الفرنسيون والكرسكيون ، الايطاليون ،البرتغاليون ، والأسبان ، تجمعهم مصالح مشتركة منها الحفاظ على أملاكهم والإبقاء على استغلالهم للجزائرين أبشع استغلال .
- الاهانة التي لحقت بالمشاركين في المسيرة التي نظمت في أول ماي 1945 بمناسبة العيد العالمي للشغل[2].
- التنظيم لمسيرة 8 ماي 1945 بقالمة والتي رفعت فيها شعارات وطنية مختلفة و نذكر منها " الجزائر مستقلة يسقط الاستعمار الغاشم ، إطلاق سراح المساجين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج ، كما رفعوا فيها العلم الجزائري لأول مرة بألوانه 3 الحالية ،وقد أرادوا من ذلك تذكير فرنسا بوعودها والمتمثلة في منح استقلال البلاد أيأنها كانت بطريقة سلمية و لم تمضي الساعات الأولى حتى حدث الاصطدام بين القوات الفرنسية والمتظاهرين حيث اعترض طريق المسيرة اشياري وقال لهم : " باسم فرنسا أوقفوا المسيرة ، وبعدها قام بإطلاق النار في الهواء واتبعه رجال الجندرمة والبوليس وبهذا اختلط الحابل بالنابل ، وهكذا تم إيقاف المسيرة وتفريق المتظاهرين بالعنف وقد نتج عنها استشهاد أكثر من 45000 ألف شخص

([1])-صبيرنةبودريوع ،المرجع السابق ، ص: 4.

([2])-إسماعيل سامعي ،انتفاضة 8مايو 1945 ،بقالمة ومناطقها،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009 ،ص ص :55-58.

واقتياد عشرات الآلاف إلى السجون والمحتشدات وإعدام العشرات [1]، لكن كل هذه البصمات الوحشية زادت الشعب إصرارا على التمسك بالمطالبة بالحرية والاستقلال [2].

وقد رسم فرحات عباس* انطباعات الشعب أثناء مجازر 8 ماي 1945 بقوله " لقد كانت الجماهير الشعبية تلتهب وطنية وتتقد حماسا عاقدة العزم على التطلع على حياة مستقلة " إلا انه وبعد هذه الأحداث بدأت السلطات الفرنسية تعمل على جر الأحزاب الوطنية إلى ميدان الصراعات الهامشية وذلك بتزويرها للانتخابات كما ارتكبت الكثير من الأمور البشعة ومن هنا فان النشاط السياسي لم يعد له جدوى وبهذا وجب إيجاد الحل وهو العمل المسلح وهذا ما تمثل في اندلاع الثورة التحريرية[3] ،وذلك يوم 1 نوفمبر 1954 حيث انطلقت من كافة مناطق الوطن وهذا من أجل أن يثبتوا للاستعمار انه مهما حاول إلا أنه لن ينجح في تحقيق حلمه وهو أن يبقي الجزائر فرنسية إلى الأبد بل أن الجزائر فيها شعب لايقهر ولن يستسلم مهما طال به الزمان .

([1])–اسماعيل سامعي ،المرجع السابق ،ص ص: 60،71،73.

([2])–صالح فركوس ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقين الى خروج الفرنسين (814 ق.م –1962 م) ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003 ،ص :241 .

*– عباس فرحات (1899–1985) : ولد بجيجل من أسرة موالية لفرنسا ،تحصل على شهادة الباكالوريا بقسنطينة التحق بالخدمة العسكرية بين (1921–1923) تابع دراسته الجامعية ،تخصص صيدلية بالعاصمة،كان من اكبر دعاة المساواة والإدماج ،أسس في 1944 جمعية أحباب البيان والحرية التي ضمت مختلف التيارات ،القي عليه القبض في 31 ماي1945 بتهمة تنظيم مظاهرات 8 ماي ،انظم إلى الثورة في 1955 ،وكان أول رئيس حكومة جزائرية .

([3])–صبرينةبودريوع ،المرجع السابق، ص ص:5،9

الأوضاع الاقتصادية:

النشاط الفلاحي :

كان لسياسة الاستيطان الأوروبي بالجزائر آثار وخيمة وسيئة العواقب في ميادين مختلفة على الجزائريين فلقد حطم الفلاحون بسبب انتزاع ملكياتهم الزراعية والفلاحية وأرغموا على بيع ما تبقى منها نتيجة لإرهاقهم بالضرائب حيث انخفضت ملكياتهم الزراعية عام 1883 إلى 8.188.410 هكتار[1] ، ومعنى ذلك أن ملكية الأوروبيين ازدادت على حساب ملكية الجزائريين الذين اضطروا أمام القمع إلى الرضوخ للاستعمار، كذلك نرى أنالأراضي السهلية والخصبة التي استولى عليها المستدمر كان إنتاجها يوجه لخدمة اقتصاد الاستعمار ومصالحه كزراعة الكروم التي بلغت مساحته عام 1935 حوالي 400 ألف هكتار ومن هنا أصبحت الجزائر من منتج للحبوب إلى مستورد له .

والى جانب هذه السياسية الاستيطانية الاستعمارية القاسية تعرض الأهالي لنكبات ومصاعب حيث تفشت بينهم الأمراض والأوبئة المعدية ، كالكوليرا والتيفوس وهجمت عليهم أمواج الجراد وزادهم القحط والجفاف فلقد فقدوا كل شيء وتحول اغلبهم إلى خماسة ومزارعين وعمالا موسمين بأجور زهيدة جدا لا تفي حتى لأبسط الضرورات اليومية لأطفالهم وعائلتهم [2].

النشاط الصناعي :

من أكثر الميادين الاقتصادية تدهورا حيث كانت سياسة فرنسا منذ الاحتلال تقوم على أساس عدم تصنيع الجزائر حتى تبقى سوقا مفتوحة في وجه الصناعة الفرنسية، ففي سنة 1940 بلغت الأموال المستثمرة حوالي 149 مليار فرنك خصص منها للصناعة 14 مليون فرنك فقط وهو مبلغ قليل جدا حيث كان الهدف من ورائه هو إبقاء الجزائر مرتبطة بفرنسا اقتصاديا .

([1])-يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1983،ص ص:38-39.

([2])- المرجع نفسه: ص40.

ولقد كان موقف الحركة الوطنية هوانزعاجها من هذا الوضع ،حيث قامت بحث المواطنين الجزائريين على الاعتماد على النفس وتكوين مؤسسات اقتصادية تلبي حاجياتهم وتفتح لهم أبواب الشغل وترفع من مستوى تكوين معيشتهم ولقد وجه الشيخ الإبراهيمي* نداء دعاهم فيه إلى القيام بتكوين مؤسسات اقتصادية وفعلا استجاب إلى ندائه عدد من هؤلاء وأقاموا مؤسسة اقتصادية في 3.12.1943 أسهم فيها عدد من تجار العملات أطلق عليها اسم " شركة أمال الشمال الإفريقي " وهذا من أجل منافسة النصارى واليهود المسيطرون على الميادين الاقتصادية ،لاسيما ميدان التجارة وقد قامت هذه الشركة باستيراد المواد الضرورية لمعيشة السكان ولكنها كانت مهمشة بالنسبة للسلطات الاستعمارية ومنظومته الاقتصادية بالمقارنة مع مثيلتها من الشركات الفرنسية واليهودية، كما أن القانون كان في غير صالحها .كذلك قامت السلطات الفرنسية لتخصيص البلاد شأنها شأن بلدان العالم الثالث في الصناعة الاستخراجية .

أما إذا خصصنا منطقة قالمة فلقد كانت منطقة زراعية بدرجة أولى تتكون من أربع مناطق زراعية وهي حوض قالمة ،حوض بوشقوف وحوض حمام بيحشاني وعين العربي، ولكن الاستعمار الفرنسي قام بالاستيلاء عليها منذ أن وطأت أقدامه أرض المنطقة وقام إلى تقسيمها إلى ضياع كبرى أدار بعضها مزارعون أوربيون وفرنسيون .

أما على النشاط الصناعي فلم يكن في قالمة وحدات صناعية أو تركيبية ، ماعدا معمل السميد والمعجنات الكائن شمال مدينة قالمة لصاحبه لافي [1].

---

* ولد محمد البشير الابراهيمي يوم 14 جوان 1889 بنواحي سطيف وهو من الذين ساهموا في الفترة الاستعمارية في مواجهة كل الخرافات والشعوذة التي كان يتخبط فيها الشعب وعمل على توعيته وعلى تغير ذهنيته ونفسية وبهذا الخروج به إلى النور .

([1])-إسماعيل سامعي ،المرجع السابق ،ص ص : 10-11.

الأوضاع الاجتماعية:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر ، عمل بكل الوسائل على تفقير الشعب وتجريده من أراضيه ، وجعله يعيش على هامش الأقلية الأوروبية الدخيلة يعاني الفقر والجهل والمرض محروما من أدنى حقوقه الشرعية حتى البقاء في أرضه ، حيث قامت السلطات الفرنسية بمصادرة الأراضي الخصبة من ملاكها الذين تحولوا إلى مجرد عبيد لدى المستوطنين ،أو عمال أجراء من أكثر الفئات حرمانا وتعاسة حيث كانوا يقومون بأعمال السخرة ، ومنها حمل الأثقال وتعبيد الطرق وفلاحة الأراضي والعمل في المناجم ، وشتى أنواعأعمال التنظيف سواء في إسطبلات المستوطنين أو في منازلهم ومزارعهم .

وقد تدهورت الأوضاعخاصة من حيث السكن وانتشار الأحياء القصديرية والأكواخ وانعدام المنشآت الصحية وسوء التغذية وتفشي الأوبئةوالأمراض الفتاكة بسبب الفقر وتدني مستوى المعيشة، كذلك تدني أجور العمال حيث تشير الدراسات والإحصائياتأن دخل المواطن الجزائري لم يكن يتجاوز 29 ألف فرنك قديم سنويا ، في الوقت الذي بلغ فيه معدل دخل الفرد الأوروبي 36 ألف فرنك فرنسي قديم ، أما بالنسبة للفلاح الجزائري فلم يتجاوز دخله 18 ألف فرنك قديم ، إذن فان حياة الجزائريين كانت حياة بؤس وشقاء، كما كانت البطالة ضاربة أطنابهاحيث كانت الأغلبية الساحقة من الجزائريين الذين هم في سن العمل بطالون أو في حالة بطالة جزئية فحسب بعض الإحصائيات فانه من مجموع ثلاثة ملايين ومائة وخمسون ألف من الجزائريين القادرين على العمل ، كان منهم مليون وستمائة بطال دائم وخمس مائة ألف في حالة بطالة جزئية [1].

لقد انعكست هذه الوضعية سلبا على حياة الجزائريين الذين لم يجدوا إلا طريقا واحدا وهو الهجرة نحو البلد المستعمر والبلدان أخرى ، حيث بلغ عدد المهاجرين وفقا لبعض الإحصائيات سنة

---

[1]–محفوظ قداش وجيلالي صاري ، الجزائر صمود ومقاومات 1830 ــ1962، تر:اودانية خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2012،ص ص :318 ــ319.

1947 (44900 مهاجر) أما في سنة 1954 فقد ارتفعت إلى (212064 مهاجر) ويمكن إرجاع ظاهرة الهجرة للأسباب التالية :

1- مصادرة أراضي الجزائريين وطردهم منها .

2- سن قوانين جائرة وقاسية مثل(قانون الأهالي ،قانون المحاكم الزجرية ، قانون التجنيد الإجباري وقانون كريميو ،........ ...)

فهذه القوانين أرهقت الجزائري وجعلته يفضل قساوة الهجرة ومرراتها على البقاء تحت ذل الاستعمار الظالم حيث كانت هذه العملية بمثابة طرد غير مباشر للجزائري من أرضه وبالمقابل عملية جذب للاوروبين للاستيطان بالجزائر[1]ولقد تفاقمت هجرة الريفيين إلى المدينة ارتفع عدد سكان المدن المسلمين من 722000 نسمة عام 1936 إلى 1600.000 سنة 1954[2] . ولقد أدت كذلك هذه القوانين إلى خنق الحريات وهضم الحقوق ومنعهم من ممارسة حقوقهم العادية وكانوا محاصرين حيثما ذهبوا ناهيك عن المطاردات الأمنية لهم ومحاربتهم في دينهم ولغتهم ومحاولة تمسيحهم ،وبالإضافة إلى كل هذا عرفت هذه الفترة نزوح الجزائريين من الأرياف نحو المدن بسبب فقدانهم لأراضيهم وماشيتهم.

ونظرا لتدهور الوضع الصحي ،جعل المواطن الجزائري عرضة للأمراض المختلفة التي كانت تفتك بالآلاف منهم سنويا بسبب انعدام المرافق الصحية فلا مجاري ولامياه ولا كهرباء .

وبهذا الشأن تشير الإحصائيات أن مجموع الأطباء بلغ 1800 طبيب معظم خدماتهم موجهة للأوروبيين .

بحيث يتواجد منهم 70 % في المدن التي تضم 63% من الاوربين و9% من الجزائريين أما 91% من الجزائريين فلا يستفيدونإلا من خدمات 570 طبيبا غير موزعين بشكل سليم على جميع

([1])-محفوظ قداش والجيلالي صاري ،المرجع السابق ، ص: 319

([2])-شارل روبير آجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصر ، تر:عيسى عصفور ، ط$_1$ ، منشورات اعويدات ، بيروت ، باريس ، 1982،ص :132.

مناطق الوطن التي يفتقر بعضها إلى طبيب واحد وهذا ما أدىإلى انتشار الأمراض المعدية منها السل الذي بلغت نسبة الإصابة به من الجزائريين 400.000 اشخص .

أيأن الوضعية مزرية التي كان يحياها الجزائري سواء في الأرياف أو في المدن حيث عبر عنها " موريس فيوليت " يوم 10 ديسمبر 1954 أمام الجمعية الوطنية الفرنسية قائلا : "... وكيف لايتأثر الإنسان عميقا لحالة الفلاح البائس الذي يعمل بوسائل بدائية إلى ابعد الحدود ويحرث الصخور التي طرد إليها ..."

أما من حيث الغذاء فقد عمت المجاعة والفقر غالبية الجزائريين الذين كانوا يعشون دون مستوى الفقر ، نظرا للحصار الذي فرضه النظام الاستعماري والذي أدى في النهاية إلى هلاك الآلاف منهم ، الذين ذهبوا ضحية انعدام الرعاية والحماية الصحية ونقص المناعة وتدني مستوى المعيشة الذي يعيشون فيه [1].

أما إذا انتقلنا إلى دراسة الوضع الاجتماعي في مدينة قالمة فهو لا يختلف عن باقي مدن الجزائر حيث كانت الأوضاع متردية للغاية أما في المجال الصحي فلم يكن بالمنطقة إلا مستشفى واحد بقالمة يوجه معظم خدماته إلى المستدمرين كما أن الأطباء الخواص كانوا قليلون جدا مقتصر وجودهم على مدينة قالمة وكانت بالمدينة صيدليتان ، وأما عن المنشأة الأخرى فكانت توجد فيها 3 حمامات ، كما توجد 6 حمامات معدنية و 4 فنادق وحوالي 26 مقهى منها 10 حانات أغلبها للاوربين[2].

([1])-محفوظ قداش وجيلا لي صاري ، المرجع السابق ، ص ص : 230– 321 .

([2])-إسماعيل سامعي ،المرجع السابق ، ص :23.

الأوضاع الثقافية :

إذا كان الوضع الثقافي لأي مجتمع يعتبر انعكاسا لواقعه السياسي وبنائه الاقتصادي وتركيبه الاجتماعي ، فلا شك أن حالة الجزائر من الناحية الثقافية تعتبر سيئة للغاية نظرا للضغوطات العنيفة التي تعرض لها الشعب الجزائري خلال قرن وثلث من الاحتلال[1].

حيث عملت السلطات الاستعمارية ما بوسعها لتجهيل الشعب الجزائري وحرمانه من التعلم والثقافة وهذا منذ بداية الاحتلال، ولقد كتب بهذا الشأن أحد الضباط الفرنسين وهو " راين" في مذكرات نشرها في باريس عقب الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830 جاء فيها " لقد جاء الغزو الفرنسي للجزائر نكبة قاسية لأهل البلد ... فلم يبقي الغزاة على شيء في أماكن التعليم والعبادة فقد استولوا على تلك الأماكن وعاثوا فيها فسادا... ولم تكتف السلطات الاستعمارية الفرنسية بإغلاق المدارس وتشريد التلاميذ، بل أحرقت الكتب العلمية وقضت على المكتبات التي كانت تضم الآلاف من الآثار العلمية القديمة ..."

لقد عملت الإدارة الاستعمارية على تجهيل الشعب الجزائري وتنصيره وتجريده من مقوماته الأساسية وأصالته العربية الإسلامية عن طريق غلق المدارس وتشتيت الطلاب وسجن المعلمين ،كما استولت على معاهد الثقافة والمساجد والمدارس والزوايا وحولت معظمها إلى كنائس كما عارض المستوطنون كل محاولة من شأنها تعليم أبناء الشعب الجزائري ويؤكد ذلك ما صدر على شكل مذكرة تبناها مؤتمر المستعمرين في الجزائر سنة 1908 جاء فيها بهذا الخصوص : " اعترافا منا بأن تعلم الجزائريين ينطوي على مخاطر ... فان المؤتمر أعرب على رغبته في إلغاء التعليم الابتدائي لهؤلاء الجزائريين إلغاء نهائيا ..."

كما كانت توضع سياسة تعليمية خاصة للمتعليمن من أبناء الجزائر ، تركز على مصالح خدمة فرنسا وتمجيد تاريخها ووجودها ، حيث نرى أن في بداية الخمسينيات كان هناك حوالي 2 مليون طفل جزائري في سن الدراسة مابين 6 و 14 سنة لم يقبل منهم إلا 10 % فقط كما أن 91.2 % منهم في

([1])-صبرينة بودريوع، المرجع السابق ، ص: 22.

حالة أمية كاملة ،أما بالنسبة لمجموع الشعب الجزائري و تعداده 10 ملايين نجد أن 441.345 فقط يعرفون القراءة والكتابة باللغة العربية و 242 ألف يعرفون اللغة الوطنية فقط [1]

ومن هنا إذن نستنتج أن السلطات الاستعمارية عملت على تجهيل الشعب الجزائري عن قصد،لأنه يعرف خطورة الثقافة والتعليم على وجوده في الجزائر ، لذلك شن حربا عشواء على كل مبادرة أو محاولة لتعليم الجزائريين و تثقيفه حيث حاول محاربة التعليم العربي الحر الذي تكفلت به جمعية العلماء المسلمين في مدارسها ونواديها فعمدت على مضايقة العلماء ورجال التعليم وذلك بحجج مختلفة وفي ذلك يقول الشيخ البشير الابراهيمي : " كلما زادت الآمةإقبالا على تعلم لغتها ودينها ازدادت الحكومة في القيد تضييقا ا حتى ولو أنها نفذت تلك القرارات بحذافيرها لما بقي في الجزائر من يكتب حرف هجاء عربي "[2].

إن الاستعمار كان لديه فكرة واحدة وهي أن الاستعمار الحقيقي هو الذي لايتم إلا عندما يقضي على ثقافة الشعب المعتدي عليه ،وبهذا وضع ثقافة جديدة لا علاقة لها بواقعنا ومثقفين من نوع جديد مزودين بالقيم والأخلاق الاستعمارية [3].

أما بخصوص التعليم في منطقة قالمة فهو صورة مصغرة لما استعرضناه سابقا حول التعليم بالجزائر ، فقد كانت بالمنطقة حوالي 42 مدرسة موزعة على المناطق التي يوجد بها المستدمرون ومعظمها ذات فصل واحد أو فصلين ولا توجد المدارس متعددة الفصول إلا في مدينتي قالمة ووادي الزناتي ، حيث كانت توجد في مدينة قالمة : مدرسة " المبيرEcole D'Alambont " الذي اصبح يطلق عليه اليوم محمد عبده ، تضم 19 قاعة للتدريس بها 31 قسما و 130 تلميذا وهي المدرسة التي تلقى فيها محمد بوخروبة تعليمه الابتدائي إلى جانب مدارس أخرى نذكر منها : مدرسة ساند

([1])-محفوظ قداش و جيلالي صاري ، المرجع السابق ، ص :326.

([2])-صبرينةبودريوع ،المرجع السابق ، ص :23.

([3])-محمد العربي الزوبيري، تاريخ الجزائر المعاصر من (1954 – 1962) ، من منشورات الاتحاد الكتاب العرب ، 1999 ،ص :11.

Ecol.G.sand ، مدرسة سيفينيEcole sévigine ، مدرسة لافانتانEcole dafontaine ومدرسة عين الخروبة ... وغيرها .

والى جانب هذه المدارس كان يتواجد بها عدد من الزوايا تختلف فيما بينها من حيث الانتماء و الشكل والمحتوى فبعضها ينتمي إلى الطريقة الرحمانية وأخرى للعيساوية وبعضها يتشكل من كتاب واحد يدرس فيه القرآن ،إلى جانب هذه توجد كذلك الكتاتيب والتي تعرف لدى العامة بالجامع [1].

(1)-إسماعيل سامعي ،المرجع السابق ، ص: 23 – 29.

الفصل الاول
هواري بومدين قبل الثورة

1- مولده ونشأته

2- تعليمه

3- رحلته الى المشرق

1- مولده ونشأته :

ولد الطفل محمد بوخروبة يوم 23 أوت 1932 [1] ولقد اختلفت المصادر حول هذا التاريخ حيث هنالك من يقول أنه ولد في 1925[2] وهناك من يرجعها ما بين 1923- 1932 أما التصريح في الحالة المدنية قد تم سنة 1932 غير أن هذا لا يعنى انه قد ولد فعلا في هذه السنة لأن الإدارة الفرنسية الاستعمارية لم تكن حريصة على دقه وضبط تواريخ ميلاد الجزائريين خاصة في بعض المناطق [3].

اسم أبيه الحاج إبراهيم المتوفي عام 1967 بن عبد الله بن سعدي بوخروبة ، وأمه تونس بوهزيلة توفيت عام 1984، ولد " بدوار بني عدي لمشتة" – العرعرة –عرش بني ورزدالين ، بلدية عين حساينية سابقا هواري بومدين حاليا ، يبعد الدوار حوالي 15 كلم غرب مدينة قالمة .

اشتغل جده عبد الله بتعليم القرآن الكريم للصبية بالدوار مع ممارسة للفلاحة شبه البدائية بأرض الكومينال كان أبوه يقيم مع أفراد عائلته بكوخ متواضع مغطي سقفه بما يسمى الديس وهو نوع من النبات البرية يستعمله جل سكان الريف عموما في تغطية أسقف المنازل خاصة القبائل التي تعيش عيشة البداوة التقليدية .

عاش الطفل بين أحضان الطبيعة التي يغلب عليها الطابع الجبلي المعروفة به المنطقة كجبل ماونة وبين مزلين ، وهوارة ، وعين العربي ،وبوهمدان، وعين طاية ، وسلاوة وعنونة، حيث نشأ الطفل في ظل رعاية الوالدين الكريمين فورث عنهما وطنية متأججة صادقة منذ نعومه أظافره.

وتعود أصول عائلة بوخروبه وبعض وجهاء المنطقة إلى عرش ورزدالين بالعوانه* أو بناءا على ما هو مقيد بما يسمى – شجرة النسب- إن هذه العائلة تمتد أصولها التاريخية البعيدة إلى جمهورية اليمن

(1)-محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2010،ص:239.

(2)-بلقاسم بن محمد برحايل ، الشهيد حسين برحايل نور الجزائر الإسلام والاستقلال ،دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر ، 2003،ص:502.

(3)-محمد العيد مطمر ،هواري بومدين ....رجل القيادة الجماعية ،دار الهدى ، الجزائر ، 2003،ص :14 .

*- العوانة : دائرة من دوائر ولاية جيجل تقع على الشريط الساحلي بالجهة الغربية وتبعد عن جيجل حوالي 20 كلم .

حاليا بالمشرق العربي ،وعليه فالجذور لهذه العائلة الثورية العريقة عربية أصيلة[*][1].

كان أبوه يتحدث عنه فيقول : " أنه كان طفلا خجولا صامتا ولكنه قارئ ممتاز إلى درجة ينسى معها الطعام والشراب ."

وهو من الذين استطاعوا أن يحفظوا القرآن الكريم وهم في سن صغيرا حيث حفظ محمد بوخروبة القران وعمره عشرة سنوات .

ولقد كانت الحياة في تلك الفترة بالنسبة للطفل جزائري مذلة مهينة لكونه مواطن من درجة ثانية في الوقت الذي يتصرف فيه الفرنسيون كأسياد البلاد ، ولم يكن محمد بوخروبة الطفل الوحيد الذي يشعر بهذه الاهانة ، لكن تعلمه بالمدرسة القرآنية جعله داركا لعروبته ولكرامته المسلوبة فوق أرض الجزائر[2].

(*)- إن جل أفراد عائلته كانوا سابقين إلى الالتحاق بصفوف المجاهدين أثناء الثورة المباركة وقبلها انتفاضة 8ماي 1945، انظم إلى صفوف جيش التحرير ستة من أفراد عائلة بوخروبة فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، له شقيقان : المرحوم عبد الله ، والسعيد أستاذ بجامعة هواري بومدين بباب الزوار الجزائر العاصمة ، وله شقيقات أربعة : هن على التوالي الزهرة تقيم بمدينة قالمة حاليا ، العارف أرملة شهيد ، فيمينة والأختان الأخيرتان تقطنان بالجزائر العاصمة حاليا ، فعائشة له عم وحيد شقيق أبيه يدعى الطيب بوخروبة والذي أنجب 3 أطفال وهم على التوالي : مسعود وصالح وعلي وله عمة وحيدة هي السيدة حميدة عقيلة بوخروبة : كانت تقيم في كوخ مغطى بالزنقل قبل وفاتها بمزرعة ريشي بلدية بلخير ولاية قالمة ولديها ذكور وإناث .

وجل أفراد بوخروبة لم يتحصلوا لا على أرزاق ولا على شركات تجارية ولا على وظائف سامية ولا على سيولة مالية تدر عليهم الأموال ، بل بقيت معزولة بقصد أو بدون قصد .

([1])-عمار بومايدة ، بومدين والآخرون ماقاله.....وما أثبتته الأيام ،تقديم :عبد الحميد مهري ،دار الهدى،الجزائر، 2007، ص:21.

([2])-محمد الصالح شيروف ، هواري بومدين رحلة أمل واعتبال حلم ، دار الهدى،الجزائر ، 2005،ص:6.

2- تعليـــــمه:

التحق بوخروبة في بداية تعليمه بالمدرسة القرآنية بقريته وسنه أربع سنوات [1]على عادة الجزائريين والمغاربة في تلك الفترة ،حيث كانت الأسرة ترسل أبنائها إلى المدارس القرآنية قصد تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي وتلقينهم القرآن الكريم حتى يتمكنوا من ممارسة شعائرهم الدينية لما يكبرون ويكون زادهم في المستقبل .

وعندما بلغ سنه السادسة درس في مدرسة (المبير سابقا) بمدينة قالمة والتي أصبح يطلق عليها الآن بإكمالية محمد عبده،وذلك من سنة 1938 إلى[2] 1946 .

وفي هذا السياق يتكلم صديقه في الدراسة سليمان بن عبده حيث يقول (أنه تعرف على محمد بوخروبة في هذه المدرسة التي تنقسم إلى مجموعة من الأقسام حيث تسمى الأولى بالأقسام الفرنسية ،والثانية تسمى بالأقسام الأهلية *.وكانت الأقسام الفرنسية مخصصة لأبناء المعمرين (الكولون) ولأبناء الأعيان والأغنياء من التجار والموظفين .

ويواصل الحديث ويقول أنه كنا في القسم التحضيري الثاني يعلمنا السيد سيجالا SEGALA الذي تم إستدعاؤه في منتصف السنة لأداء الخدمة العسكرية وحل مكانه السيد LEROY الذي إستمر في تدريسهم إلى غاية شهر جوان ، والقسم الذي كانوا يدرسون فيه كان يقع في الدور الأرضي لمدرسة ألمبير ECOLE DALAMBERT ، ولقد كان الإنتقال إلى السنة الثالثة يتم بامتحان في نهاية السنة الدراسية ، فينتج عن هذا النظام إقصاء الكثير من التلاميذ وبهذا يتم طردهم .

ونظرا لأن العائلات الجزائرية كانت تعاني الفقر وكان أي أحد يرسل إبنه للدراسة فان هذا أمر مكلف للغاية ،حيث أن محمد كان يقيم بالأجر عند عائلة تقطن بدار بن إسماعيل بشارع الفنادق ،يمونه والده بالغذاء من قطعة الأرض التي يمتلكها ، وكان يرتدي جلابة من الصوف بنية اللون ، حاكتها أمه له ، وكانت لائقة عليه للونه وشكله ، ولقد كان يتمتع بأنفة وكرامة بارزتين بالرغم من صغر سنه ، أما عن الدراسة فيروي أنهم كانوا يدرسون اللغة الفرنسية 6 ساعات يوميا ما عدا الأحد والخميس فهما يومي

(1)-نور الدين حاروش ، رؤساء الجزائر ، ط1 ،دار الأمة،الجزائر ، 2012،ص:154.

(2)-سعد بن البشير العمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد ، ط1، قصر الكتاب،الجزائر،1971. ص :14

* الأقسام الأهلية : يخصص لعدد قليل من أبناء العامة الذين أسعفهم الحظ في الانتساب إلى القسم الأهلي .

عطلة ، أما اللغة الوطنية العربية فتعلمها من حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية لدى المحفظ (الطالب) خارج أوقات الدراسة من السادسة إلى السابعة والنصف صباحا وفي المساء بعد الساعة الخامسة وحتى السادسة ، وبعدها قامت بتدريسهم الآنسة JAILLOT والتي كانت غالبا ما تضحك خلال الحصة الدراسية لأنها كانت تحضر معهما جريدة « la dépéche de contantine » حيث تقرأ عليهم بعض ما جاء فيها من أخبار الحرب مثل " الحلفاء فعلوا والحلفاء إحتلوا ..."

وبعد عامين قضاها محمد بوخروبة في دار بن إسماعيل أوكله والده من جديد لعائلة بالمسعود بدار سعيد بن مخلوف في حي مقادور (حي اليهود آنذاك) شارع محمد دياني حاليا.

أما عن يوم 8 ماي 1945 حيث قال أن السلطات المدنية قد وزعت عليهم أعلام الحلفاء من الورق من أجل رفعها أثناء المسيرة التي ستنتظم من قبل الأوروبين ومن المعلوم أن محمد بوخروبة كان لا يبقى بالمدينة في أيام العطل كالعادة ولكن ذلك اليوم لم يكن متوقع لعدم علمه به مسبقا حيث تجمعوا وسمعوا بأنه ستسير مظاهرة يرفع فيها العلم الجزائري لأول مرة .[1]

إنضم محمد إلى المجموعة وفي الساعة الثالثة ، سمعوا ضجيجا كبيرا ،انه هول جمع هائل في الشارع المجاور شارع عنونة، يقول انه سارعوا إلى الانضمام إليه،أنها المسيرة التي انتظروها كثيرا.

حيث قاموا بالهتف مثل الآخرين " يحيا مصالي الحاج" وانشدوا " من جبالنا طلع صوت الأحرار" ولقد كان رجال الجندرما يراقبون مباشرة حركة المتظاهرين،ولقد كانت هذه المظاهرات كارثة بالنسبة للشعب الجزائري حيث راح ضحيتها العديد من الأشخاص وجرح الكثير منهم وفي هذه المظاهرة أصيب محمد بوخروبة برصاص غلاة الاستعمار في رجله اليسرى وعمره آنذاك 13 سنة ،وبعد هذه المظاهرات ورغم إصابته إلا انه تخطى كل هذا وواصل تعليمه وأصبح من المتفوقين في قسمه وهذا ما جذب إنتباه الجميع وبما في ذلك المعلم والتلاميذ، وكان هو الأفضل في جميع المواد وكان لديه خط مثالي حيث أن المعلم الذي كان يدرسه كان يقوم بعرض كراسه على التلاميذ حتى أبناء الفرنسيين والأوربيين ، فالصعاب التي عاشها في حياته خاصة تنقله من مسكن إلى آخر، ومن عائلة إلى أخرى لم تنقص من عزيمته حيث انه لم يشتكي أبدا و كان يتحمل كل شيء من أجل تعليمه فكان مثابرا ومصغيا وكان دائما على أهبة الإستعداد.

---

[1] Be nnabda slimane , la geunesse d'un heros boukherouba mouhamed houari boumediene, dar alfadgr ,alger, 2006 ,p p 6, 26

وفيما يرويه كذلك صديقه سليمان بن عبدة عن صديقه محمد بوخروبة :" أنه في يوم ذهب إلى أهله وذلك يوم العطلة والذي يمثل يوم الخميس فلم يحفظ دروس اليوم السابق لأنه قد وصل في الوقت الذي دخلوا فيه القسم وهو منقطع الأنفاس ، حيث قام المعلم جوستي [1]بإخراج كراس العلامات حيث يقول انه لمسني بمرفقه وهمس في أذنى قائلا أنه لم يحفظ الدرس ،حيث لم يصدقه في البداية لكنه أدرك قلقه ووجهه المحمر ، حيث قال له محمد يا ليته لا يسألني أولا ثم صمت وفعلا تحقق ما كان يبتغيه حيث نادي المعلم على أربعة تلاميذ وأمرهم بالصعود على المنصة وفي ذلك الوقت كان محمد قد حفظ درس الجغرافيا وبهذا إستعاد وجهه هيبته المعتادة ".

لأنه لم يكن يخاف النقطة نفسها بل لأنه لا يريد أن يعطي الفرصة للمعلم لتهكم به لأنه كان يتمتع بشخصية قوية لا يريد أبدا أن يؤنبه المعلم ويمسك عليه مأخذا ،أو التلاميذ المتهكمين على حد سواء ، فلقد كان أحسن تلميذ في قسمه وذلك بعلمه وسلوكه حيث كان يحفظ دروسه على بصيص نور قنديل بترول أو شمعه ، وكان دائما يتحصل على أعلى النقاط وبهذا يكون هو الأول على مستوى قسمه .

ولكن رغم هذا النجاح إلا أنه تم فصله من الدراسة وهذا نتيجة لأن عمره أصبح لا يسمح له بمواصلة دراسته لكن هذه الحجة مشكوك فيها ، وبهذا انتهى مشواره في مدرسة ألمبير ، ورجع إلى قريته ولكنه لم يتوقف بل واصل كفاحه حيث قام بإعداد مكان قرب منزله وجعل منه " زاوية أو كتاب" وهو قسم يعلم فيه القرآن الكريم لأطفال المشتة [2]، غير أن هذه المهنة يبدوا أنها لم تكن المرتبة التي كان يتطلع إليها محمد بوخروبة فهم للانتقال إلى قسنطينة لان أباه كان مصرا على أن يلحقه بالمدرسة القرآنية حتى يتعلم أصول الدين واللغة العربية .

وبعد الإجحاف والظلم التي لقاها من طرف الاستعمار والتي أدت إلى حرمانه من إتمام دراسته الابتدائية بمدينة قالمة " محمد عبده" ،ومن هنا أدرك بأنه يجب عليه العمل الصارم وهذا لا يتم إلا بأخذ العلم الذي تستخدمه فرنسا في إبادة الشعب الجزائري وبهذا التحق بالمعهد الكتابي الواقع بساحة سوق العصر (بوهالي السعيد) بالمدينة القديمة قسنطينة ، ويعد هذا المعهد فرعا للزاوية الحملاوية الكائن مقرها بدائرة تلاغمة ولاية ميلة حاليا لكن جل الطلبة كانوا من نشطاء حركة انتصارالحريات الديمقراطية

([1])– Be nnabda slimane ,opcit , P 25.

([2])-ebid , p 29

الوجه الجديد لحزب الشعب ، آنذاك ومن بين الطلبة المسجلين والذين نذكرهم على التوالي : كل من محمد الطاهر قادري وعبد المجيد كحل الرأس وعلي كافي الذي قال عن الطالب محمد بوخروبة :(تبدوا على وجه مسحه البداوة كأنه خائف من المدينة كان يلبس برنوسا وكان لباسه رثا ،ووجد صعوبة في الالتحاق بالمعهد ، وتدخلنا لتسجيله وكان من نصيبي وحاولت مرارا إقناعه بالانضمام إلى حركتنا حزب الشعب الجزائري ، إلا أنه كان يمانع في كل مرة ، وذات مرة صارحني بالسبب قائلا : " والدي أرسلني إلى الدراسة وليس لممارسة السياسة وكان علينا أن نتركه لحاله وبقيت صورته واسمه عالقين في ذهني لأنني لم أتمكن من ضمه إلى الحزب ".

أما عن الدروس التي كانت تلقن بالمعهد الكتاني فكانت دروس عادية تآكلت معارفها من كثرة ترداد ما حفظوه بجامع الزيتونة ،فكانت هذه الدروس لا تلبي طموحات الطلبة النجباء أمثال سي محمد بوخروبة الذي كان يعزف عن حضور بعض الحصص الصباحية مع حبه للعلم والعلماء لاقتناعه بأنها لا تشبع نهمه ولا تروي ظمأه لأنه كان يتطلع إلى مستوى علمي أرقى مما كان يتلقاه عن شيوخه الأفاضل ،حيث أن تطور أساليب التربية على أحدث التقنيات عند تقديم المعلومات إلى الطالب من قبل أساتذة ذوي كفاءات التربوية العالية كان لها أبلغ الأثر في رفع مستوى طلاب العلم ،أما إتباع الأساليب الكلاسيكية في التدريس خاصة أن طلبة المعهد الكتاني المنطوي جلهم ضمن توجهات سياسية وثقافية بقيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، كان لها ابلغ الأثر في التوجه الجديد نتيجة الوعي الحاصل في التطلع إلى الالتحاق بإحدى المعاهد [1].

أما عن إقامة محمد بوخروبة فإنه كان يقيم بدار بن جلول ،فهو عبارة عن حي بسيط حيث يضم عائلات جزائرية عرف عنها تمسكها بتقاليد الآباء والأجداد وكذا الحفاظ على القيم العربية الإسلامية فتجار حي السويقة يمدون سكانه بكل متطلبات الحياة اليومية الشعبية بأثمان زهيدة إلى حد ما يتماشى والقدرة الشرائية لأغلب سكان قسنطينة ، فالطريق الرئيسي بحي السويقة يوجد على جانبيه دكاكين مكتظة رغم ضيق النهج يتعاطى أصحابها جملة من النشاطات التجارية.

ويغلب عليها عرض هائل للمواد الغذائية على اختلافها وأنشطة أخرى متنوعة ، ولم يكن نشاط تجار أهل السويقة متوقف على القاطنين بها وحسب بل يقصدها المواطنون ذو الدخل المحدود والمتوسط

([1])-محمد صالح شيروف ، المصدر السابق ،ص:16

لإبتياع حاجيات منازلهم اليومية تبعا لأسعارهم المتماشية مع القدرة الشرائية لأغلب سكان قسنطينة محدودي الدخل .[1]

كان سي محمد بوخروبة دائما يتحدث عن طموحاته وآفاقه العلمية، وكان دائما يردد وهو يتألم أن الاستعمار البغيض فرض علينا وضعيات كبيرة لا تتماشى وروح العصر ، فإستراتيجيته تتمثل في سد الأبواب الحديدية في وجه المواطنين الراغبين في التحصيل العلمي والثقافي لأنه يدرك سلفا أن فتح أبواب العلم والثقافة لأبناء الجزائر سيؤدي حتما إلى خلق وعي قومي وروح وطنية قد تقضي نهائيا على هيمنته ، لذلك عمل وبكل الوسائل على ترك الشعب الجزائري يتخبط ويصارع مختلف الآفات الاجتماعية الفتاكة كالجهل والمرض والفقر والبطالة والتأخر الاجتماعي .

أما عن أهم الأماكن التي كان يتواجد بها هو وأصدقائه فكانت كالتالي :

مقهى البهجة بنهج (شوفالي) وهو يعتبر المكان المناسب والمفضل لهم لمراجعة الدروس وتجاذب الحديث حول موضوعات شتى وفيه يقومون بمناقشة الأفكار الأساسية لما يقومون بقراءته في بعض الكتب الأدبية والتاريخية والسياسية والعقائدية ولقد كان محمد بوخروبة يفضل المطالعة ليلا ويحبذ النوم صباحا أما المكان الثاني كذلك كانوا يتواجدون فيه هو (المولیما) غرب مستشفى قسنطينة وهذه المنطقة الحجرية مزينة بصخور ،يشرف الجالس فيها على مناظر خلابة فالجسر المعلق أمامهم والمنخفض الجميل سيدي لمسيد هو الأخر يسحر الجالسين على تلك المقاعد الحجرية .

ولقد تتلمذ الشاب محمد بوخروبة في هذا المعهد على عدد من المشايخ نذكر منهم : الشيخ بلعيش، الطيب كعبش ، لخضر الناصر.

ولقد كان هذا الشاب من هواة مشاهدة الأفلام المصرية في قاعدة سيرتا التي أصبحت آنذاك مقر اجتماعات الحركات الوطنية التضامنية ضد الإدارة الفرنسية مما يساعد على الاحتكاك أكثر بالفكر الوطني لكن مشاهدته لهذه الأفلام جعلته دائم الحديث عن مصر ونوعية الدراسة بالأزهر أي وجهت إنتباهه نحو المشرق العربي ومواضيعه الساخنة آنذاك مثل أحداث فلسطين 1948 والوضع السياسي داخل مصر والعمليات المسلحة في منطقة قناة السويس .

---

(1)-محمد صالح شيروف ، المصدر السابق ،ص ص:17 ــ18.

وعندما بلغ سنه العسكرية طلب لتأدية خدمة العلم الفرنسي في الجيش فتقدم إلى الإدارة الفرنسية وأمضى الفحص الطبي لكنه كان مؤمنا في قرارة نفسه بأنه لن يلتحق أبدا بجيش العدو وقرر الهروب خارج الوطن [1].

([1])-حاروش نور الدين ، المرجع السابق ،ص :155

3 ـ رحلتـــــــه إلى المشرق

إن التعليم خارج الوطن يعتبر مرحلة متقدمة في الدراسة وكانت قبلة الدارسين باللغة العربية هي الشرق خاصة تونس حيث يوجد بها جامع الزيتونة،*أما بالنسبة لسكان الغرب فيتوجهون إلى جامع القرويين** بالمغرب [(1)].

أما محمد فكانت وجهة مختلفة فلقد فكر مليا خلال العطلة الصيفية سنة 1951 بالقيام بمغامرة تاريخية حيث كان دوما يتطلع إلى إكمال دراسته بالقاهرة خاصة بعد عثوره على كراسة تخص عمه عندما حج راجلا ، حيث قام هذا الأخير بتسجيل مرحلة ذهابه من مدينة قالمة إلى القاهرة واعتبرها خريطة هامة لاستخدامها كوسيلة لمغامرته حيث أن عمه قد سجل فيها كل المدن والقرى بدقة ولقد كانت هذه المفكرة الوسيلة الأولى في بناء خطة الرحلة .

لقد كانت هذه الرحلة هي شغله الشاغل المهم الوصول إلى ما يصبوا إليه لاستكمال تعليمه ،وقد استقر رأيه في النهاية على القيام بالمغامرة نحو القاهرة ،غير أن ذلك لا يحدث بدون تخطيط محكم حتى يضمن نجاح تلك المغامرة وبهذا بدأ محمد بوخروبة يبحث أولا عمن يرافقه ويشاركه في هذه المغامرة ولقد وقع اختياره على محمد الصالح شيروف لأنه كانت تربطهما علاقة صداقة قوية خاصة وأنهما كان يدرسان معا في معهد الكتاني إلى جانب الأخوين محمد العربي مومني من دائرة واد زناتي (ولاية قالمة حاليا) ومحمد لخضر مقدم من دائرة فج مزالة (ولاية ميلة حاليا).

---

* جامع الزيتونة بناه الوالي عبد الله بن الحبحاب في تونس حوالي 114هــ / 732 م ،وأعاد بناءه محمد بن الأغلب حوالي 840 م ،ولكنه لم يصبح جامعة إلا في عهد الحفصين في القرن 13م .وفي عام 1933 صدر مرسوم اعتبر جامع الزيتونة وسمي شيخه الأعظم مديرا،وجعلت الدراسة على 3 درجات شهادة أهلية والتحصيل والعالمية وبعد الاستقلال تونس ألحق جامع الزيتونة بمصلحة التعليم الثانوي.

** جامع الفرويين:انشأ عام 245هــ/859م في القطاع الغربي من مدينة فاس بالمغرب حيث كان يسكن فيه المهاجرون القرويون وقد شيد الجامع ليكون مركز للتعليم ،و قد ظل كذلك باستمرار منذ احد عشر قرنا ومنذ الاستقلال بدأت إصلاحات أساسية في جامع الفرويين، وتقرر جعله جامعة مؤلفة من 3كليات: الشريعة – الأدب – العلوم .

([1])-محمد العيد مطمر، المرجع السابق ، ص 24.

ومن أجل الإعداد لهذه الرحلة لجأوا إلى بيع حاجياتهم المتوفرة [1]حيث يروي زميله في معهد الكتانية السيد إبراهيم فصيح هذه القصة ويقول (عندما كنا نجلس أيام الخميس والجمعة نلعب النرد "الدومينوا" كان بوخروبة لا يشاطرنا اللعب ، فنطلب منه أن يسجل لنا الحساب فيقول ضاحكا :أنا مكاني رئيس وليس رشام .

وذات مساء عدت متأخرا إلى الغرفة رفضوا في البداية هو وزملاء آخرين فتح الباب لي وقالوا إن لديهم دراسة وعندما صممت على الدخول فتحوا لي وطلبوا مني أن أسلفهم " حوايج"بحجه أنهم مدعوون لحفل في زاوية ببو حجر وكانت هده الحوائج هي عبارة عن حزام وكابوس ففعلت ونمنا وكانت المفاجئة كبيرة في الصباح حيث لم أجد فراشهم فخرجت أسأل : ما حدث ؟ فأخبرت بأن الجماعة ذهبوا إلى القاهرة وباعوا ثيابهم في رحبة الصوف للحصول على دراهم للسفر فذهبت ووجدت بالفعل ثيابهم وحزامي وكابوسي في الرحبة فلحقت بهم في الحافلة المتجهة إلى تبسة فنزلوا وعددهم أربعة وقالوا لي اسمح لنا واستر ما ستر الله)[2].

ولقد تم كل هذا بسرية تامة وهذا من أجل إنجاح هذه المهمة وحتى أقرب الناس إليهم فالآباءهم كانوا لا يعرفون شيئا عما يدبره أبنائهم بمدينة قسنطينة .

فبعدما قاموا ببيع كل مالديهم حيث قدر المبلغ بــ 40.000 ألف فرنك فرنسي قديم وهذا المبلغ هو مبلغ ضئيل جدا للقيام بهذه الرحلة الشاقة ، وبهذا غادروا من قسنطينة متجهين إلى مصر، ولقد كان محمد بوخروبة يؤكد دوما " أن توفيقنا في إنجاز هذه الرحلة بنجاح ، أمر حيوي بالغ الأهمية و لابد من النجاح مهما كانت الظروف" .

وأثناء عبورهم للحدود الجزائرية التونسية والذي كان بواسطة دليل لكي يقوم بإرشادهم إلى الطريق الذي سوف يسلكوه ، قرروا الانقسام إلى مجموعتين المجموعة الأولى تتكون من محمد بوخروبة ومحمد صالح شيروف أما المجموعة الثانية فتتكون من محمد العربي مومني ومحمد لخضر ،غير أن المجموعة الثانية لم توفق في الرحلة لأسباب مجهولة حيث عادا من طرابلس إلى الجزائر ، أما المجموعة الأولى

([1])-محمد الصالح شيروف ، المصدر السابق ، ص ص: 20-23.

([2])-ر،خ ، هواري بومدين ذكريات باسمه ، دار الحضارة ، د م ،د س، ص :5.

فواصلت الرحلة التي كانت مليئة بالمشقة والتعب وكانت مكلفة صحيا ونفسيا ولكن ذكاء بوخروبة وطموحاته جعلته يجعل المستحيل أمرا واقعا ، فلقد واجه هو ورفيقه برد الصحراء القارص ليلا وحرارة النهار التي تلهب الأجسام،ومن المعروف عن محمد بوخروبة أنه كان نحيل الجسم لا يستطيع مقاومة البرد حيث كانا يقومان بالدفن المتبادل بينهما وذلك بالرمل ليلا حيث يقوما بحفر قبرين بحجم جسميهما بجانب بعضهما البعض فيقوم كل واحد منهم بمواراة زميله بالرمل بواسطة القذف المتبادل ، وذلك من أجل توفير الدفئ وكذلك من جهة أخرى اتقاء لسعات العقارب والأفاعي وفيما يرويه صديقه محمد الصالح شيروف أنه " ذات ليلة في صحراء ليبيا وهم يرنوان للنوم هجم عليهما ذئبان جائعان في سكون الصحراء وأراد الذئبان افتراسهما ولكن بوخروبة وشيروف طردهما وعندما لم ينفع الأمر أمام شدة إلحاح الذئبين خاف الشابان على نفسيهما فعمد بوخروبة الى الحقيبة واخرج منها شمعتين وأشعلهما .قال له شيروف لم تشعل الشمع ؟ ،فرد عليه الم تقرا كتاب الحيوان للجاحظ..؟ الم تعلم بان الحيوانات تخاف النار ولا تقترب منها فنم هنيئا الآن ؟" وهكذا واصلا الرحلة رغم كل ما عرفوه إلى أن وصلوا إلى الحدود الليبية المصرية أين تقابل بوخروبة ورفيقه بضباط الشرطة المصرية وعندما عرفهما بوخروبة من خلال الأسئلة طفق يتكلم بالفرنسية التي لا يعرفونها ليظللهم عن الموضوع ،و قال لهم بأن بطاقة التعريف هي جواز السفر بالنسبة للدولة الفرنسية وكانت مكتوبة بالفرنسية فكان يقرأها لهم على أنها جواز سفر بينما هي بطاقة التعريف المدرسية قدمها على أنها بطاقة التعريف الوطنية ،وعندما سئل عن عدم وجود إشارة الدخول على جواز السفر المزيف قال لهم : أن مركز الحدود هو الذي نسي أن يطبع هذه الجوازات وليست مسؤوليته .

وبهذا وصل إلى القاهرة أشعف وأغبر وسجل هو ورفيقه في القسم العام بالأزهر وكانت بطاقته تحمل رقم 521 وكان ذلك عام 1951 بعد أن قطع هو وزميله مسافة كبيرة جدا على الأقدام من قسنطينة إلى القاهرة [1].

إن محمد بوخروبة وبعد وصوله إلى القاهرة وبعد ما تمت تسوية كافة الأمور و التسجيل بالأزهر وكذا الإقامة بمحافظة أمن القاهرة ، بدأ نشاطه الثقافي بقراءة كل ما يقع بين يديه من كتب الأدب والتاريخ والشريعة والعقائد والمقالات الوطنية التي تنشر في المجلات والنشريات اليومية منها الأسبوعية والشهرية وعلى إختلاف مشاربيها بالقاهرة، ولم يقف طموحه عند هذا الحد وذاك بل واظب على كل

(1)-محمد صالح شيروف ،المصدر السابق ، ص :24

المحاضرات التي تلقى بمركز الإخوان المسلمين*بالحلمية الجديدة من طرف فطاحلة العلم والأدب لهذا التيار وذلك مساء كل ثلاثاء من كل أسبوع حتى عرف بحديث الثلاثاء ولم يهمل حضوره المنتظم بمركز الشبان المسلمين الذي كان يرأسه اللواء صالح حرب حيث كانت تـنظم نشاطات ثقافية أسبوعية على غرار ما يحدث بمركز الإخوان المسلمين، ولقد عدد علاقات جد مهمة مع بعض الأعضاء الفاعلين المعروفين بنشاطاتهم الثقافية والعلمية فلقد كان حازما لا يحب اللهو وكانت رسالته محددة ذات خطوات واضحة لا يجوز تجوزها وهو العلم ، ومن بين ما يقرأ كتب وروايات ساطع الحصري ،وكتب السيد قطب في ظلال القرآن وكتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام وروايات جورجي زيدان التاريخية وكان يحب الكتابات المناهظة للظلم [1].

وأثناء تواجده بالقاهرة كانت هذه الأخيرة تعيش لحظات حاسمة من تاريخها فحكم الملك فاروق أشرف على نهايته وحركة الضباط الأحرار ستنبثق بعد عام فقط لتغير وجه مصر. ومن جهة أخرى أدى غياب محمد بوخروبة عن الدراسة بقسنطينة إلى مكاتبة مدير مدرسة الكتانية والده ليبلغه لاختفاء ابنه عن المدرسة ،ومن جهتها السلطات الفرنسية بعد أن أشعرت الشاب محمد بوخروبة للالتحاق بصفوف جيشها فلم يرد ومع مطلع عام 1952 قامت السلطات الاستعمارية باستدعائه ثانية لأداء الخدمة العسكرية بمدينة قالمة ،فلم تعثر له على أثر وكتب أعوان الاستعمار التفتيش عنه من خلال إتصالهم عدة مرات بوالده إبراهيم بمسقط رأس هذا الأخير الذي ضجر من محاولات إزعاجه فلم يجد بدا من إفشاء بسر ابنه وقال لهم انه هاجر إلى مصر ، وعندها أبلغت السلطات الاستعمارية السفارة الفرنسية بالقاهرة حيث كان الملك فاروق مازال في الحكم آنذاك فاستدعته السفارة الفرنسية بالقاهرة غير أن محمد لم يستجب لمختلف الاستدعاءات ولكن مطاردة الاستعمار له تجاوزت الاستدعاء العسكري إلى حرمانه من تسلم حوالة مالية باسمه في القاهرة ، مما اضطر والده أن يلجأ إلى زميله عجابي عبد المجيد الذي كان يدرس بالقاهرة ، باعتبار أن سفره خارج الوطن كان مرخصا ، ولقد رد محمد بوخروبة عن وصول هذه الحوالة برسالة بتاريخ 24 مارس 1952 جاء فيها :

" بسم لله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين

*– الاخوان المسلمين : حركة سياسية سلفية هامة في كثير من الدول العربية مثل مصر .

([1])–سعد بن البشير العمامرة ، المرجع السابق ،ص:18.

يوم الاثنين 24 مارس 1952.

حضرة أبينا العزيز بوخروبة إبراهيم ،السلام عليك من ابنك بوخروبة محمد سلام ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيا أيها الأب أخبرك عن أحوالي فاني أقول دائما بخير ولو في العذاب الأكبر لان الشيء الذي كنت أتمناه فقد بلغته وأخبرك على شأن الدراهم فإني قد أتاني جواب من عند شيروف الحسين يقول إني بعثت لك عشرة آلاف فرنك لأني كنت بعثت له الشهادة مع ابنه من قبل والسلام عليك وعلى أحوالك البهية وكثير السؤال على عمي الطيب وأخي عبد الله وأمي الحرة الجليلة والى أهلي كافة ، وأعظم الله أجركم فيما قضى الله وكذلك عمي محمد بن العربي والسلام على الأحباب ، والى الفاميلية كافة وعلى كل من سأل علينا والسلام عليك برد الجواب عزما عجيلا بغير تأخير وتقبل سلامي إلى عمنا مسعود بن أحمد وكذلك علوي ".

وفي رسالة أخرى إلى والده يقول فيها : لن أعود إلى الجزائر حتى إذا قضى الحال حمل الجنسية المصرية ، وهذه آخر رسالة كانت منه ولا تعلم العائلة أي شيء عنه إلى غاية السنة الأخيرة من الثورة[1].

في حين فلقد ساهم محمد بوخروبة مع زملائه في تحطيم زجاج القنصلية الفرنسية بالقاهرة لأن هذه الأخيرة أرادت أن تسحب منه جواز السفر الذي سلم له بالقاهرة ليخرج الإقامة ، والسبب أنه بدأ ينشط سياسيا فأرادت السفارة الفرنسية ترحيله إلى الجزائر تحت حجة الخدمة العسكرية وعندما رفض سحبت منه جواز السفر .وبالتالي خلقت له مشاكل بالنسبة للإقامة واستغل فرصة الاحتجاج على تقليل المنحة أو قطعها لبعض الطلاب وساهم في الهجوم على القنصلية الفرنسية ولكن الشرطة المصرية ألقت القبض عليه وتوسط له ممثل جمعية العلماء في القاهرة الشيخ المهدي بوعبدلي ، فأفرج عنه تحت حجة أنه لم يشارك في الهجوم وإنما كان مارا من هناك فقط[2].

وفيما يرويه تركي رابح انه عندما كان في أروقة الأزهر تعرف على طالب جزائري سبقه إلى القاهرة يدعى محمد بوخروبة كان يتابع دراسته في ظروف مادية قاسية إلى درجة انه يصف الصورة

(1)– محمد صالح شيروف ، المرجع السابق ، ص:20.

(2)–ر.خ ، مرجع سابق ، ص ص :12–11.

الأولى التي ارتسمت بذهنه عنه بقوله لوأن رساما ما رغب في رسم لوحة معبرة عن الفقر لما وجد أحسن من صورة بوخروبة في ذلك العهد ، فقد كان يعيش بمنحة من الأزهر قدرها جنيه ونصف شهريا .

ولقد كان الشيخ الإبراهيمي قد حل بالقاهرة للإقامة هناك خلال نفس الموسم ،فكلف تركي رابح بتولي شؤون بعثة الجمعية وقد أوصاه بالبحث عن الطلبة الجزائريين المحتاجين إلى مساعدة ، ولو كانوا من غير طلبة البعثة وبهذه الصفة وهذا التكليف ، اتصل بالطالب بوخروبة وعرض عليه المساعدة فقبلها ممنونا .

كان محمد بوخروبة كبير السن 20 سنة ولم يكن يحمل أية شهادة فطرح تركي رابح حالته على وزارة المعارف (التربية) فوجهته إلى المدرسة الخديوية (أكمالية –ثانوية) الواقعة بين حي السيدة زينب ودار الكتب المصرية ،رحب مدير المدرسة بالطالب الجزائري ،لكن نظرا لكبر سنه وطول قامته اشترط عليه الجلوس في آخر الصف ، وتجنب السؤال أثناء الدرس حفاظا على الانضباط في القسم.وإذا لم يفهم بعض المسائل فإن المعلمين تحت تصرفه بعد ذلك.

وقد تم الاتفاق مع مدير المدرسة مقابل هذه الخدمة الخاصة، على دفع جنيهين شهريا يدفعها الشيخ الإبراهيمي.[1]

([1])–محمد عباس ، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2) ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ،ص: 59.

الفصل الثاني
هواري بومدين في الثورة التحريرية

1–المنطقة الخامسة وإسهاماتها الثورية

2–انضمامه إلى الثورة التحريرية

3–تدرجه في المسؤوليات

1 ــ المنطقة الخامسة وإسهاماتها الثورية

لقد كانت الجزائر مقسمة إلى خمسة مناطق عند انطلاقة الثورة وهي كالتالي :

المنطقة الأولى : الاوراس.

المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني .

المنطقة الثالثة : منطقة القبائل .

المنطقة الرابعة : الجزائر العاصمة .

المنطقة الخامسة : منطقة وهران والتي كانت بقيادة العربي بن مهيدي* البسكري الذي إستقبله مجاهدو الغرب الجزائري بترحاب كبير دون أي اعتبار للجهوية ، فلم يكن أي إعتبار آخر للعلاقات بين مناضلي القضية الوطنية إلا اعتبارات الإخلاص والكفاءة والعمل والأخلاق ([1])، ولقد كانت الهجومات في منطقة وهران موزعة على عدة مناطق وذلك يوم 1 نوفمبر 1954 ، حيث كلف الحاج بن علاَ بالهجوم على مطار الحلف الأطلسي بضفراوي وثكنة عسكرية بحي الكمين بوهران ، لكنه لم ينفذ الهجومين لافتقاره للسلاح ، وفي منطقة مستغانم هاجم رمضان بن عبد المالك ضيعة ويليس و منطقتي بوسكي وكاسانس ، وقتل مستوطن وحارس بلدية([2]) .

فالمنطقة الخامسة كانت مميزة عن باقي المناطق الأخرى وذلك بقلة الخلايا الثورية وانكشاف جغرافية المنطقة وكثرة العيون بها ، ولعل ذلك وقف أمام الفشل الذي ميز انطلاقة الثورة بالمنطقة ، حيث

- ***العربي بن مهيدي** : ولد بدوار الكواهي ، عين مليلة سنة 1923 زاول دراسته بباتنة وبسكرة ،انخرط في الحركة الكشفية بسكرة ،ألقي عليه القبض من طرف القوات الاحتلال غداة أحداث 8 ماي 1945 الأليمة ، شارك في تأسيس المنظمة السرية في فيفري 1947 ، كان من الأوائل الذين حضروا لثورة أول نوفمبر ،قبل أن يشارك في اجتماع 22 وتأسيس جبهة التحرير الوطني ، قاد الثورة بالولاية الخامسة وهران وشارك في تحضير مؤتمر الصومام الذي ترأس أشغاله وقد عين في المؤتمر عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ اسر في 23 فيفري 1957 وبعد تعذيبه والتنكيل به ، نفذ عليه الإعدام صبيحة 4 مارس 1957.

([1])– رابح لونسيي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2010،ج$_2$ ، ص ص :170 –171.

([2])– عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962 ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 2012 ، ص ص : 23–24.

استشهد رمضان بن عبد المالك مبكرا واعتقل مسؤولون آخرون منهم احمد زبانة ،ولهذا قرر بن مهيدي بتجميد النشاط إلى حين تجنيد الخلايا النائمة وإيجاد حل لمشكلة التسليح ، وبحثا عن السلاح انتقل في بداية عام 1955 إلى المغرب وإلى القاهرة ، ووعد بقرب تسلمه لشحنات الأسلحة القادمة بحرا من مصر إلى الريف المغربي ، وكان عليه أن يقضي وقتا في التنسيق مع الثوار المغاربة لتوحيد المعركة .

وبعد انتظار طويل وجهد مضني حدد تاريخ الثاني أكتوبر موعد الانطلاق العمليات العسكرية في منطقة وهران وفي الريف المغربي وفي نهاية عام 1955 عقد بن المهيدي إجتماعا لقيادة المنطقة في جبل زكري ، تقرر فيه إستثمار التنسيق مع الثوار المغرب ونقل الثورة إلى عمق المنطقة الخامسة.

ويبدو لنا واضحا أن إدارة المعركة في الداخل خلال المرحلة الأولى للثورة لم تكن بالأمر الهين وذلك في ظل قلة الإمكانيات والمصاعب التي واجهت الثورة ، وقد تحمل مفجروا الثورة مسؤولية تاريخية في ترسيخ قيم الثورة وإرساء نظامها وهو ما سمح للثورة أن تمضي قدما في تحقيق أهدافها ([1]).

وبعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي يعتبر المرحلة الثانية من عمر الثورة وهو المرحلة التنظيمية والذي طرحت فيه العديد من القضايا وكذلك تقسيم الجزائر إلى 6 ولايات ، ولقد إحتلت الولاية الخامسة موقعا إستراتيجيا نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة و مساعدة على تطوير العمل المسلح .

لقد كانت منطقة الغرب تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور ، عمور ، تسالة ، تلمسان ، الظهرة و الونشريس ، فضلا عن ذلك فإن لها حدودا إقليمية هامة ، زادت من أهميتها وحيويتها ، ذلك أنها جعلتها تطل على منافذ كثيرة ، وهي الحدود الموريتانية ، والمغربية والصحراوية والمالية ، وكذا النيجرية إلى جانب إطلالها على إسبانيا وقد ساعدها ذلك على دخول وعبور الأسلحة وتنقل جيش التحرير ، وللإشارة فان الولاية الخامسة تمثل ثلث مساحة الجزائر وتمثل ثمانية مناطق وتغطي المناطق التالية : وهران ، تلمسان ، مستغانم ، ندرومة ، مغنية ، ومعسكر، تيارت ، آفلو ، سعيدة ،البيض، بشار، تندوف[2].

([1])– عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص ص : 37 –38 .

([2])– جمال قندل ، خط موريس وشال وتأثيراتها على الثورة التحريرية 1957 – 1962 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص:23.

ونظرا للمشاكل العديدة التي إعترضت مسيرة الثورة التحريرية منذ انطلاقتها بالجهة الغربية سعت لإيجاد حلول مناسبة لإنعاش الثورة وذلك منذ سنة 1956 ،بحيث بدأت الولاية الخامسة في صنع بعض الأسلحة لأن قلة السلاح كانت تعتبر نقطة ضعف بالنسبة لهذه الولاية من البداية لدرجة عرقلة العمليات الغربية للبلاد ، فتم في البداية صنع قنابل مطابقة للقنابل الانجليزية وإثر نجاح العملية سرع في صنع قنابل شبيهة للأمريكية حتى أصبحت الولاية الخامسة لا تشتري قنابل ،مما وفر لها تكلفة اقتنائها([1]).

إن الولاية الخامسة رغم كل المجهودات إلا أنها من بين الولايات التي كانت تعاني أزمة تسليح قوية وهذا ما أدى بالثوار إلى ضرورة إيجاد حل لهذا المشكل وذلك بطلب مساعدات .

([1])– نجاة بية ، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954 –1962 ،ط1 ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2010 ،ص :158.

2 ـ التحاقه بالثورة التحريرية :

لقد كان أول نوفمبر 1954 رجالا فجروا الثورة ولقد كانوا في حاجة إلى دعم دبلوماسي وسياسي والأكثر من ذلك كانوا في حاجة إلى الأسلحة لمواصلة الطريق الشاق لهذا كلف الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بشراء الأسلحة وتمريرها للبلاد خاصة المنطقة الغربية ،ومن هنا بدأ مشوار محمد بوخروبة في الثورة التحريرية .

لقد قام بن بلة* باختيار عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة ومن المتطوعين للانضمام للكفاح الوطني من أجل تحرير الجزائر ، وهكذا تم تجميعهم بمعسكر الحرس الوطني بكوبري القبة ليتم تدريبهم في دورة خاصة ، على حرب العصابات وعلى أيدي بعض الضباط المختصين والذين تم اختيارهم لهذه المهمة والموثوق بهم واستمرت الدورة ثلاثة أشهر وكان من ضمنهم محمد بوخروبة الذي قال عنه أحمد بن بلة عند أول لقاء جمع بينهما " اللقاء الأول بيننا كان ما بين إنسان عنده مسؤولية في الثورة طبعا والمسؤولية كبيرة ، وطالب يدرس في الأزهر وكان هدفي هو أن ابعث فيه الروح حتى أقنعته بالانضمام للثورة والمشاركة فيها ، لأنه كان طالبا ومثقف وأنا كنت أرى انه يمكن أن يكون إطارا في الثورة إن ترك الدراسة وإنضم إلينا حيث كان يدرس في ذلك الوقت دراسة شرعية في الأزهر وقد تمكنت بعد ذلك من تجنيد كافة الطلبة الجزائريين في الأزهر ، وأنا بحثت عن توفير الظروف لتدريبهم وبالفعل دربناهم وكان عدد المتطوعين في البداية مابين 10 إلى 15 شخصا فقط وهؤلاء كنا نعتبرهم

---

* احمد بن بلة : ولد يوم 25 ديسمبر 1916 بمدينة مغنية واصل تعليمه الثانوي بمدينة تلمسان وقد أدى الخدمة العسكرية سنة 1937 تأثر بأحداث 8 ماي 1945 فانضم إلى الحركة الوطنية باشتراكه في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، حيث انتخب سنة 1947 مستشارا لبلدية مغنية أصبح بعدها مسؤولا على المنظمة الخاصة ، القي عليه القبض سنة 1950 بالعاصمة وحكم عليه بسبع سنوات وبعدها هرب سنة 1952 ليلتحق بالقاهرة بآيت احمد ، ومحمد خيضر ليكونوا فيما بعد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني قبض عليه مرة أخرى سنة 1956 خلال عملية القرصنة الجوية التي نفذها الطيران العسكري الفرنسي ضد الطائرة التي كانت تنقله من المغرب نحو تونس ، أطلق سراحه سنة 1962 بعد توقيف القتال ، شارك في مؤتمر طرابلس الذي تمخض عنه خلاف بينه وبين الحكومة المؤقتة ، وفي 15 سبتمبر 1963 انتخب أول رئيس للجمهورية الجزائرية وفي 19 جوان 1965 عزل من طرف مجلس الثورة برئاسة هواري بومدين .

إطارات أي كوادر يمكن أن يقوموا على تدريب آخرين من خلال التدريب الخاص الذي كانوا يقومون به " ([1]).

وبعد اندلاع ثورة نوفمبر العظيمة في الجزائر كان محمد بوخروبة مهيأ لاحتضانها والعمل على الانضمام إليها ، وهكذا جرى اجتماع يوم 20 جانفي 1955 في منزل فتحي الديب المكلف بمتابعة إحتياجات الثورة الجزائرية من قبل الرئيس جمال عبد الناصر *، للتفاهم على تفاصل عملية إرسال الأسلحة إلى الجزائر([2]) ، وقد حضر الاجتماع كل من السادة : أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وعبد الكبير الفاسي وحسين خيري و القبطان اليوغسلاقي الأصل ميلان باتيش الذي سيقود السفينة من شاطئ البحر المتوسط غرب الإسكندرية حتى موقع الإنزال في الناطور على شاطئ المنطقة المسيطر عليها من قبل الأسبان ([3]).

ولقد تبين فيما بعد أن السفينة المتفق عليها لم تكن سوى اليخت دينا ،الذي تملكه الملكة السابقة دينا عبد الحميد وان حسين خيري استأجره منها نظير مبلغ شهري دون أن يطلعها على سبب الرحلة مدعيا بأنها رحلة ترفيهية لبعض الأثرياء العرب([4]) .

تم إعداد اليخت دينا وأصبح جاهزا للقيام برحلته البحرية في منتصف شهر مارس 1955 سافر أحمد بن بلة إلى اسبانيا لإبلاغ مسؤول الجهة الغربية بكافة التفاصيل وإعداد كافة الإجراءات لضمان سرية تفريغ الشحنة وسرعتها .

([1])- احمد منصور ، الرئيس احمد بن بلة يكشف عن اسرار ثورة الجزائر ، ط2 ، دار الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ،ص: 98.

* **جمال عبد الناصر** : (1918 –1970) ولد في الإسكندرية في أسرة تنتمي إلى بني .... بأسيوط ، نشا وتعلم بالإسكندرية بالقاهرة ، التحق بالكلية الحربية سنة 1937 ورقى إلى رتبة ضابط سنة 1938 ، عين مدرسا بالكلية الحربية ، اشترك في حرب فلسطين عام 1948 ، نظم جماعة الضباط الأحرار الذين قاموا في 23 جويلية 1952 بالثورة ، امن قناة السويس في 26 جوان 1956 واجه العدوان الثلاثي على مصر ، ساند الثورة الجزائرية بالسلاح والإعلام الموجه ، توفي في سنة 1970 بالقاهرة .

([2])- سعد بن البشر العمامرة ، المرجع السابق ، ص: 22.

([3])- فتحي الديب ،عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ط1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990 ،ص: 64

([4])- احمد بن مرسلي ، دراسة شخصية هواري بومدين ،مجلة المصادر ،العدد1 ،يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 1999 ،ب ص

وبهذا أبحر اليخت دينا من ميناء بورسعيد وعلى ظهره سبعة جزائريين من الذين أتموا تدريبهم ، ووقع عليهم الاختيار لتولي بعض الأعمال القيادة في وهران وهم كالتالي :

عرفاوي محمد الصالح – مجاري علي – بوخروبة محمد – عبد العزيز مشري – عبد الرحمان محمد – حسين محمد – شنوت محمد ([1]).

لقد انتقلت المجموعة الأولى الطلابية بجيش التحرير 1954 وبداية 1955 وبذلك أصبح محمد بوخروبة في الجزائر وهذا من أجل تحقيق هدف واحد وهو مقاومة العدو الغاصب وتحقيق الاستقلال لبلاده ([2]) .

إذن وجد مناضل الناحية القسنطينية نفسه في منطقة وهران حيث لا يعرف أحدا وبعيدا عن جهته وأهله ، ولعل التخوف من اليوم بأنه من الشرق الجزائر أنهكتها الجهوية التي يمقتها جعلته قليل الكلام ، كتوم ومتحفظ يضاف إلى ذلك دخوله إلى المقاومة حيث يمثل الكتمان أولى القواعد فذهب إلى حد تغيير اسمه والحقيقة أنه إذا التحق شخص بالمقاومة ، فإنه يغير إسمه وذلك حتى يمحو أدني آثار ماضيه وهذا التستر ضروري لأنه يحمي المناضل وفي نفس الوقت أقاربه وعائلته وأصدقائه .

إن تغيير الاسم بطبيعة الحال يترتب عنه إتلاف كل الوثائق التي تثبت الهوية الشخصية وهذا ما يسبب مشكلة للإدارة الفرنسية حيث تجد صعوبة في التعرف على هوية الأشخاص ، ولقد أصبح محمد بوخروبة بالثورة رجلا جديدا إلى حد ما ومن المفروض طبعا أن تكون هذه الشخصية الجديدة مؤقتة ، بحيث يسترجع المناضل هويته الحقيقة بعد الاستقلال . ([3])

أصبح لا وجود بعد ذلك لمحمد بوخروبة بالنسبة للجميع وبالنسبة للحالة المدنية ، فهو بعد اليوم " هواري بومدين " حيث إن التغيير في الهوية يمكن أن يكون ذا فائدة كبيرة ، وفعلا من يستطيع أن يجزم أنه في حالة إيقاف احد الرفقاء ، يبقى هذا الأخير صامتا ويصمد أمام التعذيب ؟ فإذا اعترف نتيجة

([1])– سعد بن البشير لعمامرة ، المرجع السابق ، ص: 22.

([2])– محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى ، ط1، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، 1995،ص :129

([3])– رشيد مصالي ، هواري بومدين الرجل اللغز ،تر : فاطمة الزهراء قشي ومحمد الأخضر الصبيحي ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص ص :28 –29.

الضغوط المختلفة ونطق بالاسم الحربي لرفيقه هواري بومدين مثلا فإنه سيبقى مجهولا بالنسبة للإدارة الفرنسية وكذلك ومن ناحية أخرى يضمن عدم تعرض أهله إلى الخطر كما ذكرت سابقا ([1]).

أما عن سبب اختياره لاسم هواري بومدين بالضبط وذلك راجع أولا إلى المنطقة ،حيث ربط الجزء الأول من اسمه بأحد أولياء مدينة وهران أما الشق الثاني فيعود إلى ولي المسجد الكبير بتلمسان سيدي بومدين .

([1])- عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص :17.

3ـ تدرجه في المسؤوليات:

إن فكر هواري بومدين الوطني الثوري وإيمانه القوي بالكفاح المسلح وتعليمه المزدوج باللغتين العربية والفرنسية ،صنعت منه الثوري المثقف ،العملي المنظم الفعال ذا الجهد الأدنى من التكوين العسكري ، هذه السمات كلها هي التي جعلت منه موضع إهتمام من طرف قائد المنطقة وهران آنذاك العربي بن المهيدي الذي ألحقه مباشرة بقيادته وأوكل أمره إلى نائبه عبد الحفيظ بوصوف الذي كلفه بقطاع الاتصال والاستعلامات ([1])، لقد كان هواري بومدين يحترم عبد الحفيظ بوصوف* كثيرا حيث يروي المجاهد بن براهم ابراهيم فيقول " إن هواري بومدين كان يدخن سيجارة فدخل بوصوف فجأة فأوشك بومدين على ابتلاع السيجارة وذلك احتراما له" ([2]).

ويرى العديد من المؤرخين للثورة الجزائرية إن الصفات الانضباطية الصارمة والتنظيمية والمحكمة للمناضل عبد الحفيظ بوصوف الذي وصفه المؤرخ الجزائري محمد حربي بالرجل المعجب بستالين وفرانكو في تكوين وحداته العسكرية وتنظيم عملها المسلح ، كانت بالنسبة لبومدين المدرسة الأولى لتعامل مع الثورة الجزائرية والمجال الذي أتاح له فرصة إبراز قدراته في صنع رجاله بنفسه والتأثير على جنوده وذلك بعبقرية التنظيم والإقناع ، كل هذه العوامل سمحت له في وقت وجيز جدا من تنظيم منطقة الغرب الجزائري عسكريا ومد نشاطه العسكري إلى وسط البلاد وجنوبها على المستوى الولايتين الرابعة والخامسة .

([1])- احمد بن مرسلي ، المرجع السابق ، ب ص

* عبد الحفيظ بوصوف ولد بولاية ميلة سنة 1929 لما بلغ سن الشباب التحق في صفوف المناضلين في الحركة الوطنية وكان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل كما ساعد العربي بن مهيدي في تفجير الثورة بناحية وهران ثم عين عقيدا ومسؤول على الولاية الخامسة عند انتقال بن مهيدي إلى العاصمة ، أسس عبد الحفيظ بوصوف المخابرات والاستعلامات خلال الثورة التحريرية وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة ، مؤتمر الصومام ، كما عين زيرا للاتصالات العامة في الحكومة المؤقتة الأولى ثم وزير التسليح ،أدى العقيد بوصوف دورا هاما في إبعاد المدنيين من مراكز قيادة الثورة مابين عامي 1957 –1962 وبعد الاستقلال اعتزل المجال السياسي وتوفي سنة 1982 بالجزائر العاصمة .

([2])-براهم إبراهيم ، بومدين كاد يبتلع سيجارته خوفا واحتراما لبوصوف ، جريدة الشروق ، العدد 3724.جويلية 2012. ص:15

تمكن بومدين من جعل منطقة وهران الولاية العسكرية النموذجية من حيث فرضه لقيادة عامة موحدة للمنطقة التي زودها بإمكانيات هائلة في ميدان الاتصالات اللاسلكية مما ساعده على رصد حركة الثورة خطوة خطوة وإتخاذ القرار المناسب في الوقت الملائم ،خاصة وأنه القائد الشاب المثقف و الذي إنظم إليه وإلى الثورة الجزائرية الطلبة الذين غادروا الجامعة الجزائرية بعد إضراب 1956 حيث وظف هذه الطاقات الشابة واستغل ثقافتها في تكوين جيش التحرير بالحدود الغربية الجزائرية و تنظيمه على أسس محكمة لهذه الإطارات الشابة التي تعرف القراءة والكتابة.

وفي سنة 1956 انعقد مؤتمر الصومام بمنطقة ايفري بالقبائل الصغرى مابين 20 و 22 أوت 1956 وقد مثل منطقة الغرب في هذا المؤتمر العربي بن المهيدي ، ومن ضمن نتائج تكوين لجنة التنسييق والتنفيذ المكونة من خمسة أعضاء وهم (1):

1- العربي بن مهيدي (من قادة أول نوفمبر)

2- كريم بلقاسم (من قادة أول نوفمبر)

3- بن يوسف بن خدة* (من أعضاء اللجنة المركزية)

4- سعد دحلب (من أعضاء اللجنة المركزية)

5- عبان رمضان (من الثوار المركزيين)

بالإضافة إلى مجموعة من القرارات السياسية والعسكرية التي تنظم العمل الثوري وتدعمه أهمها :

---

(1)- احمد بن مرسلي، المرجع السابق ،ب ص

***بن يوسف بن خدة** : ولد بالبرواقية ولاية المدية ، بتاريخ 20 فيفري 1923 بعد دراسته الابتدائية ، انتقل إلى البليدة ثم النعامة ليكمل دراسته الجامعية تحصل على الدكتوراه في الصيدلة ، انخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة 1939 وكان على اتصال دائم بمناضلي نجم شمال إفريقيا فرع البليدة ، وفي عام 1943 القي عليه القبض بتهمة الدعاية ضد التجنيد وبعد 8 أشهر أطلق سراحه ، ليجند إجباريا في الجيش الفرنسي وفي سنة 1946 عمل ضمن لجنة تحرير جريدة الأمة الجزائرية ، شارك في مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مابين 15 و 16 فيفري 1947 ، حيث انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ثم أمينا عاما خلفا للسيد لحول ، اعتقل بن خدة من قبل السلطات الفرنسية اثر اندلاع الثورة ولم يطلق سراحه إلا في افريل 1955 لينضم بعدها إلى الثورة ويلتحق بعبان رمضان بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ .
عين وزير للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شهر سبتمبر 1958 وفي 28 أوت 1961 عين رئيسا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس انسحب من الحياة السياسية في سبتمبر 1962 ليتفرغ بعدها لمهنته كصيدلي توفي يوم4 فيفري 2003.

1- أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري .

2- القيادة الجماعية للجبهة .

3- تنظيم جيش التحرير الوطني حسب قواعد اتفاقيات جنيف مع إنشاء قيادة عليا أسندت لكريم بلقاسم وبتنظيم ميدان العمل بحيث شمل ستة ولايات ومنطقة مستقلة هي العاصمة .

4- وضع هياكل قيادية عليا ممثلة في مجلس الثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ .

ولم تمضي سنة واحدة عن انعقاد مؤتمر الصومام حتى ظهر على الساحة السياسية والعسكرية عدة معطيات أدت إلى إحداث تغيرات في قيادة جبهة التحرير الوطني ، وذلك للأسباب التالية([1]) :

1- اختطاف السلطات الفرنسية لخمسة من أعضاء البعثة الخارجية بتاريخ 22 أكتوبر 1956 عندما تم تحويل الطائرة المقلة لهم والمتوجهة من الدار البيضاء بالمغرب الأقصى إلى تونس لحضور مؤتمر تونس لدعم الثورة الجزائرية .

2- اعتقال محمد العربي بن المهيدي واستشهاده على يد الكولونيل بيجار يوم 4 مارس 1957.

ولتلك الأسباب وغيرها فقد دعى المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى عقد مؤتمر دورته الثانية في القاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957 اشترك فيه (22) عضوا من بينهم هواري بومدين وقد تم خلال تلك الدورة ([2]).

- رفع عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة من 34 إلى 54 عضوا .
- رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ* من 5 أعضاء إلى 14 عضوا

وقد اتخذت فيه عدة قرارات هامة من بينها إقالة بن يوسف بن خدة وسعد دحلب والاحتفاظ بكريم بلقاسم وعبان رمضان وإضافة خمسة عقداء من جيش التحرير وهم :

([1])- سعد بن البشير العمامرة ، المرجع السابق ، ص ص : 25-26.

([2])- المرجع نفسه ، ص ص : 26- 27.

* **لجنة التنسيق والتنفيذ** : اقرها مؤتمر الصومام وتمثل هيئة أركان الحرب العامة ولها السلطة مراقبة المنظمات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية ، ومكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة وقدم اختبار خمسة أعضاء لهذه المهمة وهو عبان رمضان وكريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة ومحمد العربي بن المهيدي وسعد دحلب

1) – العقيد محمود شريف عن الولاية الأولى .

2) – العقيد الأخضر بن طوبال عن الولاية الثانية .

3) – العقيد محمدي السعيد عن الولاية الثالثة .

4) – العقيد عمر أوعمران عن الولاية الرابعة .

5) – عبد الحفيظ بوصوف عن الولاية الخامسة .

بالإضافة إلى شخصين سياسيين هما فرحات عباس والأمين دباغين ومن ثمة صار مجموع الهيئة التنفيذية يتكون من تسعة أعضاء زائد الزعماء الخمسة المسجونون بفرنسا.

وبعد هذا المؤتمر تغير مسؤولي الولايات وأصبحوا كالتالي:

1- محمد العموري قائد الولاية الأولى .

2- علي كافي قائد الولاية الثانية .

3- عميروش قائد للولاية الثالثة .

4- سي صالح قائد للولاية الرابعة .

5- هواري بومدين قائد للولاية الخامسة .

وهكذا برز هواري بومدين منذ سنة 1957 قائدا عسكريا محنكا على مستوى الولاية الخامسة (الغرب الجزائري) ،التي صانها من الهزائم والفوضى وهو ما أهله على الارتقاء إلى منصب قائد ولاية برتبة عقيد وعمره 25 سنة حيث استخلف عبد الحفيظ بوصوف بعد انتقال هذا الأخير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ تعويضا للقائد بن المهيدي .

نجح هذا القائد مرة أخرى في تنظيم قيادة العمليات العسكرية الغربية في جهاز متصاعد تسوده الطاعة بفضل توجيهه مركزيا من خلال بيروقراطية عسكرية ومخابراتية عملت على تحطيم الروح الفردية لفائدة تنظيم صارم يسوده الطاعة الكلية لجميع الأوامر العليا وتطبيقها الحرفي ، وفي هذا الوقت شهدت فيه قيادة العمليات الشرقية الإخفاق التام في مهامها مما جعل مسؤوليتها عرضة لعقاب قادة الثورة الجزائرية([1]) وقد اشرف بومدين على تحري دورات من الشباب المتعلم في مجال الاتصال والبث الاستقبال وهي بداية تأسيس نظام المخابرات العسكرية في جيش التحرير حيث أدرك الفرنسيون خطر هذا الرجل عندما تنبهوا

([1])- احمد بن مرسلي ، المرجع السابق ، ب ص

إلى دور مراكز التصنت التي أقامها في منطقة وجدة وقد تمكنت وحدة من الولاية الخامسة ، أن تهاجم العدو على إثر التقاط المعلومات أرسلها العدو بالراديو وحللتها قيادة الولاية .

ومنذ نهاية سنة 1957 أحاط العقيد هواري بومدين نفسه بجمع من الشباب المثقف كما أسلفت بالذكر ومن أمثالهم : أحمد قايد والشريف بلقاسم وعبد العزيز بوتفليقة والطيب العربي وآخرون وكانت المعلومات تصله من مختلف الولايات ومن بينها الولاية الثالثة والرابعة والسادسة خاصة ،انه تولى مهمة العمليات الحربية في الجهتين الشرقية والغربية ، ومن المغرب وأوروبا وما يزوده به عبد الحفيظ بوصوف من معلومات حربية وسياسية من تونس .

وما فتئت الثورة تتقدم في الميدانين السياسي والعسكري حتى أمكن لها أن تثبت أمام المؤامرات والدسائس التي تحكيها المخابرات والجوسسة الفرنسية وقد قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية مواصلة النضال بجناحية العسكري والسياسي لأنه حامل لسيادة الشعب الجزائري وصاحب السلطة الدستورية والهيئة العليا السياسية .

وفي طرابلس ، عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورته العادية خلال الفترة الممتدة من 16 ديسمبر 1959 حتى 20 جانفي 1960 ، وسجل الاعتراف بحق تقرير المصير وأكد ثقته بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقرر تكوين هيئة قيادة الأركان العامة للحرب وتعيين هواري بومدين على رأسها ، وكانت لهذه الهيئة اتصالات مكثفة ومتواصلة مع مراكز التصنت في منطقة وجدة بالغرب ،وعمل بقوة على تنظيم وتطوير وإعداد الجيش ليكون عصريا وضاربا وتدريب الجيش الرابض في الحدود حتى يصبح على أهبة الاستعداد لخوض معارك التحرير ([1]).

إن العقيد هواري بومدين كان يقضي وقتا طويلا في التدريب ودراسة الخرائط العسكرية ، والمواقع التي يمكن أن تكون هدفا للهجومات في أي مكان أو وقت يتواجد فيه العدو ومن هنا فإن التخطيط يشكل في حد ذاته عملا فكريا أساسيا يستهدف تمكين القائد من معرفة ما يريد عمله وتنفيذه وكيفية تنفيذه ، وبهذا أقام مركز قيادته في وجدة على الحدود المغربية الجزائرية وفي أوائل عام 1960 تم دمج قيادتي العمليات الشرقية والغربية وأصبحت قيادة واحدة ، تعرف بهيئة الأركان الحرب العامة لجيش التحرير الوطني والتي تولى قيادتها إلى جانبه علي منجلي وقايد احمد وعز الدين زراري ،

([1])- محمد العيد مطمر ، المرجع السابق ، ص ص : 35 -37.

وبعدها التحق بغار الديماء في ظروف صعبة ولكنها في الوقت المناسب ،حيث أنجز عملا هائلا خلال عامين بالمناطق الحدودية ، فبدا بتقسيم المناطق إلى منطقتين : منطقة شمالية بقيادة الرائد بن سالم ويساعده في ذلك عبد القادر شابو والشاذلي بن جديد ومحمد عبد الغني والمنطقة الجنوبية بقيادة بن الصالح سوفي وينويه السعيد عبيد ومحمد علاق([1])، حيث كان لابد من إستدراك الوضع قبل إنفلات الأمور ، فلقد ذهب إليه كل من شادلي بن جديدي وعبد الرحمان بن سالم والزين النوبلي ولاحظوا عليه أنه يصغي أكثر مما يتكلم يستفسر أكثر مما يجيب ، يستأنس بالرأي الآخر أكثر مما يأمر وبهذا اقتنعوا أنه رجل مخلص ووطني حتى النخاع ،وكان أول إجراء اتخذته قيادة الأركان هو تشكيل مكتب تقني ألحق به الضباط الفارين من الجيش الفرنسي من ذوي الرتب العليا (شابو ، زرقيني ، بوتلة ، هوفمان وعبد المؤمن) وكلفهم بومدين بوضع خطة عضوية لإعادة تنظيم الجيش وانتشاره وهيكلته في تشكيل فيالق ووحدات للأسلحة الثقيلة ، وأصبح هؤلاء بمثابة قيادة أركان مصغرة .

كذلك يعود له الفضل في تجاوز الثغرات الإقليمية والقبيلة التي كانت سائدة في صفوف الوحدات ، فعملية مزج الجنود و الضباط وإعداد انتشار الوحدات في مناطق جغرافية جديدة أدى إلى تفكيك ما يمكن أن نسميه بالقطاعات .

وفضلا عن ذلك ، فقد كان بومدين في إستراتيجية التحكم في الجيش وارتقائه الفردي إلى الحكم يولي أهمية كبيرة لكسب ثقة الرجال وكان يدرك بحسه العملي أن بعض الضباط الفارين متشبعون بقيم الولاء والطاعة والانضباط الصارم ، وأنهم يطبقون الأوامر من دون نقاش ومن دون خلفية سياسية وكان هذا ما يريده .

بعد أن أنهت قيادة الأركان تنظيم الفيالق وتجهيزها خطط لهجوم شامل على الأسلاك الشائكة والمتمثلة في خطي شال وموريس(*) اللذان جعلا حاجزا يصعب اختراقه وبهذا عدم القدرة على تمرير

([1])– خالد نزار ، مذكرات خالد نزار ،تقديم هارون علي ،دار النشرالشهاب ، الجزائر ، ص :48

(*)– خط موريس وهو ينتسب إلى صاحب الفكرة وهو وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس الذي كان وراء انجازه وهذا المشروع هو عبارة عن أسلاك مكهربة بالحدود الغربية والشرقية بعدما أصبحت المغرب وتونس قاعدتين خلفيتين للثورة ، حيث يمتد خط موريس بالحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب من عنابه إلى واد سوف ويغطي مسافة طولها تقريبا 460 كلم ، أما في الناحية الغربية فينطلق من مرسى بن مهيدي شمالا ويصل إلى عين الصفراء ويقدر طوله ب 45 كلم وكان الهدف من إقامته هو خنق وقطع إمدادات الأسلحة عن الثورة

الأسلحة والجنود ([1])، ولكن إرادة المجاهدين جعلتهم يقومون بهذه المجازفة الخطيرة وبهذا يقوموا بتحطيم تحصينات العدو الدفاعية وإنهاك قدراته([2]).

ولقد قام بوضع مخططات تمثلت على وجه الخصوص في شن عمليات حربية على طول السد الشائك المكهرب ومهاجمة مراكز العدو المنتشرة عبر الحدود ومن أبرز المخططات التي قام بها نذكر منها :

مخطط بومدين الأول من 13 إلى 31 مارس 1960 وضمت هذه العملية 8300 رجل مصممين على العبور وتحدي القدرات العسكرية الفرنسية .

وكانت الاقتحامات كبيرة ، وتمكنوا من العبور جنوب قرية بكارية (تبسه) على منطقة الماء الأبيض وبئر العاتر ، وعلى الرغم من الخسائر البشرية واستشهاد الكثير من المجاهدين ، فقد تمكن احمد بن الشريف من العبور إلى الداخل بفضل رجال آمنوا بالله والوطن .

أما المخطط الثاني للعقيد بومدين فوقع بين 15 جويلية و 6 أوت 1960 وتم فيه 262 اقتحاما ، تمكن المجاهدون من تخريب قرابة 60 موقعا على السد الشائك المكهرب بعد خسارة مذهلة في الأرواح حددتها المصادر الفرنسية ب : 650 شهيدا .

وذلك بالإضافة إلى هجومات شهري نوفمبر وديسمبر 1960 التي كانت عامة ، وسقط فيها الكثير من الشهداء واسر الكثير من المجاهدين الأبطال ومع ذلك تمكنت بعض الفرق من العبور حاملة السلاح والذخيرة ومن بين الذين حاولوا اجتاز هذين الخطين هم الحاج لخضر والسعيد ازوران ([3]) .

وكان الهجوم العام بأمر هيئة أركان الحرب الذي بدا في أواخر شهر فيفري سنة 1962 والذي دام 21 يوما كاملا ولم يتوقف إلا يوم توقيف القتال وقد شاركت جميع وحدات جيش التحرير الوطني

([1])- خالد نزار ، يوميات الحرب 1954-1962 ، تر : سعيد اللحام ،ط1 ،دار الفارابي ، بيروت ، 20009 ،ص: 149.

([2])- شادلي بن جديد ، مذكرات شاذلي بن جديد 1929 -1979 ، تحرير بوبا كير عبد العزيز ،دار القصبة للنشر الجزائر ، 2011 ، ج1، ص ص : 149، 150.

([3])- بوشيشة مختار ، دورالعقيد هواري بومدين في تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني ،مجلة أول نوفمبر ، العدد174،جويلية 2012، ص: 115

المرابط على الحدود التونسية الجزائرية والحدود المغاربية الجزائرية واستعملت فيه مختلف أنواع الأسلحة التي بحوزتها وقد تكبدت فيها القوات الاستعمارية خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد ([1]).

وبعد الاستقلال عين وزيرا للدفاع وذلك سنة 1962([2])

إذن وخلاصة القول عن أهم الرتب التي تقلدها منذ التحاقه بالثورة والى غاية الاستقلال هي :

عين أولا كمساعدا لعبد الحفيظ بوصوف ثم عقيدا وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم قائد الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وبعدها نائب رئيس المجلس ووزير الدفاع([3]).

([1])- يوسف مناصرية ، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص ص : 136 -137 .

([2])- BENGAMIn STORA, algerie histoir contenporaine ,casbah edtions , alger , 2004 , p 180

([3])- محمد كواسي ، كواسي من 1956 -1963 ، تر: جيلالي خلاص ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ب ص

الفصل الثالث

هواري بومدين عشية الاستقلال

1- صراعه مع الحكومة المؤقتة

2- موقفه من اتفاقية افيان

3- سباقه نحو السلطة

1-الخلاف بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة :

في أواخر يونيو 1961 تصاعد التوتر بين الحكومة والهيئة بشكل مفاجئ ، عقب أزمة الطيار الفرنسي الذي أسره المجاهدين[1]في وادي ملاق في التراب التونسي بعد إسقاط طائرته والذي أكرهت قيادة الأركان العامة على تسليمه إلى الحكومة الفرنسية تنفيذا لتعليمات الحكومة المؤقتة[2]، حيث تدخل بورقيبة وكان يلح على إطلاق سراحه ، ضاربا في نفس الوقت حصارا تموينيا ورقابة على الحدود و بعد أيام من التردد والمراوغة سلم بومدين الأسيروانصاغ، وبهذا كانت القطيعة النهائية مع الحكومة المؤقتة

في 15 جويلية 1961 قدمت هيئة الأركان العامة المتكونة من هواري بومدين وعلي منجلي واحمد قايد سليمان استقالتها إلى الحكومة المؤقتة [3]حيث كشفت في هذه المذكرة أنها كانت على خلاف دائم مع الحكومة حول مناهج العمل ولم يعد بإمكانها تزكية الأخطاء المتكررة والخطيرة التي ترتكب باسم الثورة وان الحكومة المؤقتة تقوم بانتهاج سياسة تهدف إلى خنق جيش التحرير الوطني [4]وأنها قامت بتجاهله ولم توليه العناية اللازمة [5].

ومن بين ما جاء في مذكرة الإستقالة نورد مايلي :

أولا : نحن الموقعون أسفله العقيد بومدين ، الرائد سليمان ، منحلي ، وعز الدين ، نعلن رسميا استقالتنا من مسؤولياتنا في هيئة الأركان العامة ،

ثانيا : نقدم الأسباب والوقائع التي دعت على هذا القرار ،إن عرضنا يهدف إلىإعطاء محتوى لهذا القرار تحاشيا لكل تفسير مبيت كما أنه يبن أن هذا القرار ، عبر التطورات السياسية والعسكرية ، لايمكن

([1])- محمد عباس ،نصر بلا ثمن " الثورة الجزائرية (1954 -1962) " ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2007 ، ص: 861.

([2])- محمد زروال ،دور المنطقة الخامسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ، دارهومة، الجزائر ، 2011 ، ص :439.

([3])- علي كافي ،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 -1962)، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص: 260.

([4])- محمد عباس ،نصر ،المرجع السابق ، ص :861.

([5])- جرمان عمار ،الحقيقة مذكرات عن الثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال ،دار الهدى ، الجزائر، 2010 ،ص:204

أبدا اعتباره هروبا من المسؤوليات ولكنه بالعكس من ذلك قرار يكشف من خلال المشاكل العديدة والأخطاء الكثيرة والخطيرة التي ارتكبت باسم الثورة والتي لا يمكن أن تؤديها.

إن اجتماع العشرة الذي كان خاتمة أزمة مفتوحة قد أعطى لبعضنا صورة عن عمق السرطان الذي كان ينهش ثورتنا .

كنا دائما نرى إن الجحيم الذي عاشه شعبنا لايسمح لأحد منا أن ينسى الآلاموالأحزان التي عانت منها جميع طبقات جماهيرنا ، كنا دائما نرى أن ثورتنا لايمكنها أبداأن تسامح وترضى بالتنازلات والحسابات الشخصية والمناورات الحقيرة التي تحدث يوميا على مرأى ومسمع من الجميع أمثلة سيئة عن الرشوة والفساد ، أوالتي نرى فيها بعض العناصر تنفق المال الراشي دون أن يراقب احد طريقة استعماله

كنا دوما نعتقد بان هناك حدودا لايمكن تخطيها مهما كانت طبيعة الأشخاص ومهما كانت خلفيات نواياهم ،إننا لن نكشف عن بعض العناصر تنفق المال الراشي دون أن يراقب احد طريقة استعماله .

كنا دوما نعتقد بان هناك حدودا لايمكن تخطيها مهما كانت طبيعة الأشخاص ومهما كانت خلفيات نواياهم ، إننا لن نكشف عن بعض الاتصالات التي جرت والتي لم تكن تهدف إلا للحصول على بعضالتأييدات الكفيلة بالمساعدة على طمس هيئة الأركان العامة المعتبرة الحاجز الوحيد والمستعجل في وجه البروز الكفيل للطموحات الشخصية التي أدت بالبعض إلى القيادة الحقيقية للشعب والتي أدت بدورها إلى الانكسار التام للمبدأالأساسي الذي قامت عليه الثورة وهوالجماعة والذي جعل من مختلف مصالح الثورة أجهزة متكلفة ومتوارية .ا[1].

إنه لمؤسف حقا أن نلاحظ بعضـــهم ــتتويجا للكل ـــ ذهب إلى حد البحث تأييد بلدان أجنبية حتى يعززوا أنفسهم لتحطيم جهاز من أجهزة الثورة.ومن ناحية أخرى فانُبديهية "الكل للجيش"، والتي أخذت مفهوما مقدسا في طرابلس، قد تلاشت بكل بساطة من جميع الأفكار وان بقيت دوما حاضرة في الأذهان ولكن مع مسح مفهوم تم ولنقلها بكل قساوة العمل بعكسها.

وبالفعل ومهما كان الأمر فانه يبدو واضحا أن كل معالجة لهذه القضية كانت سياسة عرقلة واختناق.

([1])- علي كافي ،المصدر السابق ، ص: 261.

"إن هذا اللاشعور التافه بين عدم وجود أية سياسة افريقية منسجمة حقا تفتح الأفاق الواسعة لجزائر اليوم والغد وتبرر الإعجاب والنماذج التي يبدو أنها تحظى بها في قارتنا".

"هل رأينا وزراءنا يجوبون المدارات الاستوائية؟وهل لهم مصالح أكثر في افريقيا؟وهل نظن أن التباهي الذي نعرضه في كواليس بورقيبة،وللزعماء الأفارقة المارين بتونس، يكفي للتدليل على النزعة الإفريقية لبلادنا؟وهل نرى نفس الفتور واللامبالاة عندما يتعلق الأمر بالزيارات إلىأوروباأمريكا "فلنقل على الأقلأن النزعة الغربية لتونس هي واقع ليس بإمكان احد إنكاره لقد قرر بورقيبة خيانة إفريقيا،والعمل على التمزيق حيثما وجد إلى ذلك سبيلا.

ليس لأحدأكثر منه يحس بثقة التهديد الذي تمثله الجزائر التقدمية على نظامه البرجوازي والرأسمالي إذا ما رد الفعل، فان هذا ليس من شأنه أن يدهشنا فهو مدفوع الثمن للقيام بذلك، وأخطر الخيانات ليست متناقضةأبدا لا مع مزاجه ولا مع مذهبه وعقيدته ما دامت هناك عقيدة ومذهب.

"إن الثورة الجزائرية المسيرة بمجرد جهاز دولة وفقط في صورتما إذا كان يحكم فإننا نلجأ في هذه الوضعية التي نحن عليها، إلى التحكيم النزيه لجميع أعضاءالمجلس الوطني للثورة الجزائرية سواء منهم الذين بالداخل أو الذين بالخارج وخاصة بريق الأمل والثقة الذي بقى لنا والذي نتوجه به إلى المسجونين(الخمسة) الذين يبقون الحكام في نضرنا لان الأحداث ولحسن الحظ قدرت لهم هذه المهمة الدقيقة والشاقة لا ريب .

وبالتالي نكون أمام حكم أصوات ممثلي الوطن الأكفاء والشعب والجيش والتاريخ".

أنها لمرافعة حقا،فقد فجرت هيئة الأركان العامة كل مشاعرها ونواياها و بالتالي كشفت عن طموحاتها الواضحة، وشعورا منها بأنها تمسك بزمام القوة العسكرية أرادتأن تظهر قوة سياسية مستقلة لابد أن يحسب لها حسابها وان تأخذ بعين الاعتبار[1].

لقد كشفت المذكرة عن برنامج سياسي حقيقي سواء فيما يتعلق بالقضايا الداخلية أو الخارجية وأبعدت نفسها نهائيا عن التبعية المحيطة ومن هنا بدأت تعمل لحسابها الخاص.

([1])- علي كافي ،المصدر السابق ،ص: 264-265.انظر الملحق رقم 03

وبعد تقديم مذكرة الاستقالة توجه القادة الثلاث إلى ألمانيا الغربية حيث التقوا بأحد كبار المسؤولين في فدرالية فرنسا عمر بوداود وتناقشوا معه في الموضوع وأرسلوا رسالة إلى الزعماء الخمسة المسجونين في فرنسا لاطلاعهم على الوضع ثم توجهوا إلى المغرب [1].

ولكن هذه الاستقالة لم تدم طويلا فما هي إلا شهور قليلة حتى تراجعت هيئة الأركان العامة عن استقالتها هذه وأخذت الأمور من جديد بيد من حديد كما هو شأنها في أول ممارستها للقيادة[2].

([1])– عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997، ص:500

([2])– محمد زروال، المرجع السابق،ص:573

2 ـ موقف هيئة الأركان "هواري بومدين" من اتفاقية ايفيان:

خلال الدورة الطارئة لمجلس الثورة التي إنعقدت ما بين 22–27 فيفري 1962 بطرابلس للمصادقة على إتفاقية ايفيان قبل توقيعها والتي بدأت فيها المناورات والاتهامات بين الإخوةالأعداء وذلك خلال التصريحات التي قامت بها مجموعة للظفر بالسلطة على حساب الأخرى فكانت هيئة الأركان تناور حول محتوى هذه الاتفاقية التي ترى فيها إستعمارا جديدا فبادرة بالتحريض عليها من خلال إنتقال علي منجلي إلى الحدود لتأليب الجيش ضد الحكومة المؤقتة والذي قال عنها «إنها لاتعرف كيف تدافع عن المصالح الحيوية للجزائر » ، في حين سعت الحكومة المؤقتة في استثمار ثقلها بين أوساط الجماهير لإنجاح المفاوضات ولتحقيق الأمن للشعب الجزائري وتطلعاته للحرية والاستقلال والحفاظ على وحدته الترابية والشعبية[1] وفي مقولة لبن يوسف بن خدة انه ورث الصراع الخطير مع القيادة العامة للجيش الذي كان يرأسها العقيد هواري بومدين من فرحات عباس ،وكان من الواجب استئناف المفاوضات التي توقفت بلوقران في شهر جويلية 1961،وذلك بتقديم صورة موحدة عن جبهة التحرير الوطني. لأن التناحر بينهم هم القادة الذين كانوا في الخارج تأثير سيء يحطم معنويات الشعب،بل يشجع ديغول على أن يتصلب في مواقفه ويستغل هذا الوضع الحاصل بينهم وهذه سياسة لم يتخل عنها قط.

ولهذا ارتأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأغلبيةأعضائها تأجيل أمر الخلاف مع قائد الأركان العامة، إذ لايمكن التغلب على العقبتين المطروحتين في آن واحد أي المفاوضات والخلاف مع بومدين[2]، وبهذا استمر الصراع بين الفريقين دون المساس بمصداقية المفاوضات والاتفاقيات المتوصل إليها فإنحصر نطاق الصراع في الجانب التكتيكي وذلك مانلمسه في تصريح بلعيد عبد السلام قائلا « بأن بن يوسف بن خدة لم يدخل المفاوضات مع فرنسا إلابعدما تأكد بأن هيئة الأركان لن تعارضها [3]"وفي نفس الوقت يصرح بومدين لبن خدة قائلا إذا كانت لك فرصة التفاوض فلا تضيعها فنحن لسنا أطفالا و إذا ما تم التوصل إلى إتفاق يمكن لنا نقد بعض مصطلحاته لكننا سنطبقها ويؤكد رضا مالك بأن هيئة الأركان كانت معارضتها معتدلة فهي في نفس الوقت ضد الاتفاقيات ولكنها لم تصل إلى حد التصدي لها

([1])– نصر الدين مصمودي ،دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال (1954 –1964)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، تخصص المقاومة والثورة التحريرية ، جامعة الجزائر ، 2009 – 2010.ص:102 .

([2])– بن يوسف بن خدة ،اتفاقيات ايفيان ، تعريب: لحسن زغدار ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2002 ، ص ص : 27–28.

([3])–رابح لونيسي ،الجزائر في دوامة الصراع العسكري والسياسي ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2000 ،ص: 504.

ولم تقم بانتهاكها بعد بدأ العمل بها وبعد موافقة مجلس الثورة على محتوى المفاوضات انتقلت الجولة الأخيرة منها في 7 مارس 1962 بايفيان وكان من المفروض أن يكون مجرد لقاء رسمي بروتوكولي للتوقيع على ما سبق الاتفاق عليه قبل 19 يوم ، إلا أنا الأمر جاء عكس ذلك بعدما كانت الجولة الأخيرة أن تتحول إلى مفاوضات جديدة والتي بدأهاالطرف الفرنسي بمناورة أخرى تمثلت في محاولة نقل المفاوضات إلى إحدى القصور الفرنسية بضواحي باريس وذلك لإيهام الرأي العام بأنه صاحب الفضل في منح السلم والاستقلال إلا أن أعضاء الوفد الجزائري تفطنوا للمكيدة وأصروا على بقاء المفاوضات بايفيان مع إقامتهم بسويسرا وبإنتزاع السلم بواسطة المفاوضات الطويلة الشرسة والتي إستمرت مدة 11 يوما بفندق الحديقة تعرض خلالها المفاوضون لمجمل النقاط المطروحة لتفاصيلها[1] فكان الوفد الجزائري مشكلا من بلقاسم كريم نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية ورئيسا للوفد ،مرفوقا بالسادة الوزراء والخبراء الآتيةأسماءهم : بن طوبال وزير الدولة ، سعد دحلب وزير الخارجية ،أما الجانب الفرنسي فقاده لويس جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية ،مرفوقا بالوزيرين جان دويري عن حركة المستقلين وروبير بيرون عن حركة الجمهور الشعبي ،أما الخبراء فهم برينوادلوس وروبير بيليكاروكودشاس والجنرال دوكماس .

وفي 18 مارس 1962 مساء تم التوصل إلى إتفاق بين الوفدين المتفاوضين حيث جرى التوقيع عليه من طرف بلقاسم أما الطرف الثاني فقد وقع عليه ثلاثة وزراء وهم لويس جوكس جان دويري وروبير بيرون .

تضمنت وثيقة اتفاقية ايفيان 93 صفحة والتي تقوم أساسا على ثلاث محاور رئيسية ، فيما يخص المحور الأول اتفاق وقف القتال فإنه يضم 11 مادة موزعة على النحو التالي[2]:

- وقف جميع العمليات العسكرية بما فيها كل عمل مسلح بمجموع التراب الوطني والتعهد بمنع أعمال العنف الفردية والجماعية مع وضع حد لكل عمل سري يتنافى مع النظام العام (المادتين الأولى والثانية)

- ملازمة القوات المقاتلة لجبهة التحرير مواقفها داخل نواحيها عند وقف القتال على أن يتم لأفرادها التحرك خارج هذه النواحي بدون سلاح (المادة الثالثة)

(1)- محمد عباس ،نصر،المرجع السابق ،ص ص: 714 ــ715

(2)-نصر الدين مصمودي ،المرجع السابق ،ص: 104

- عدم إنسحاب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود إلا بعد إعلان نتائج الاستفتاء مع تمركز القوات الأخرى بكيفية تجنبها الاحتكاك بقوات جبهة التحرير (المادتان الرابعة والخامسة)

- إنشاء لجنة مختلطة لتطبيق وقف القتال (المادة السادسة)

- الإفراج عن الأسرى والمعتقلين في ظرف 20 يوم بعد وقف القتال (المادة 11).

المحور الثاني : يتناول البيان العام جملة من المحاور أهمها :

- تنظيم السلطات العمومية خلال الفترة الانتقالية التي تسيرها ثلاث مؤسسات هي :
  - هيئة تنفيذية مؤقتة
  - محكمة النظام العام
- ضمانات الأقلية الأوروبية حيث يحتفظ الأوروبيون بجنسيتهم ويتعين عليهم الإختيار بين الجنسية الجزائرية أو الفرنسية خلال ثلاث سنوات .
- التعاون ، ضمان الجزائر المستقلة للمصالح الفرنسية والحقوق المكتسبة للأشخاص الطبيعيين و الاعتباريين .
- تقدم فرنسا بالمقابل مساعدات مالية سنوية خلال 3 سنوات قابلة للتجديد تساوي (5 ملايين فرنك فرنسي) .
- ضمان المصالح الفرنسية في الصحراء حسب العقود والامتيازات الممنوحة سابقا بالإضافةإلى تفضيل الشركات الفرنسية عند منح الرخص الجديدة في حالة التساوي في القروض مع الشركات المنافسة .
- انسحاب القوات الفرنسية من الحدود يوم تقرير المصير وبعدها الشروع في تخفيض للعدد الإجمالي إلى 80 ألف خلال سنة بعد إجلاء التام بعد مهلة ثانية تقدر ب 24 شهرا .
- تحل المنازعات بالطرق السلمية وفي حالة عدم الإتفاق تستطيع كل دولة اللجوء الى محكمة العدل الدولية [1]

([1])-يوسف بن خدة ، المصدر السابق ،ص ص :90 ــ94

أما فيما يخص الإجراءات المترتبة على تقرير المصير فهي :

- اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر
- نقل الصلاحيات مباشرة للحكومة الجزائرية
- دخول المبادئ العامة المعلقة عنها في هذا البيان وإعلانات المبادئ القطاعية حيز التطبيق
- أماإعلانات المبادئ الخاصة تشمل ما يلي :
- التعاون الاقتصادي والمالي
- استقلال الثروات الباطنية للصحراء
- التعاون الثقافي

أما المسائل العسكرية تسمح الجزائر لفرنسا باستعمال بعض القواعد العسكرية والمطارات لفترة محددة ، ومن بينها قاعدة المرسى الكبير التي يسمح لفرنسا استعمالها لمدة 15 سنة قابلة للتجديد باتفاق بين البلدين [1].

إن إستراتجية الكفاح توجه كل الجهود نحو العقبة ذات الأهمية الكبرى لأن مصير الشعب بكامله كان في خطر ،وبهذا استمرت المفاوضات حيث وقعت في 18 مارس 1962 وبهذا سكت الرصاص بين المتحاربين إذن وبهذا انتهت هذه الاتفاقية وذلك بوقف إطلاق النار ولقد قام بن يوسف بن خدة بتوجيه نداء جاء فيه مايلي:

"أيها الشعب الجزائري بعد عدة شهور من المفاوضات الصعبة والمثمرة تم التوصل إلى اتفاق عام في مؤتمر ايفيان بين الوفد الخارجي الفرنسي وهذا يعتبر انتصارا يحرزه الشعب الجزائري الذي انتزع ضمان حقه في الاستقلال، وبهذه المناسبة نعلن باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقف القتال في كافة أنحاء التراب الوطني ابتداء من يوم الاثنين على الساعة التاسعة ليلا كما نأمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من المجلس الوطني للثورة الجزائرية كافة القوات وقف جميع العمليات العسكرية والأعمال المسلحة في جميع التراب الوطني ..."، بهذا النداء عمت الفرحة أرجاء

([1])-يوسف بن خدة ،المصدر السابق :ص :94

التراب الجزائري بين مصدق و مكذب وتناقلت وكالات الأنباء الخبر وبدأت الطلقات العشوائية للمدافع واختلطت دموع الأسى مع دموع الفرح[1].

ولكن في المقابل فلقد اختلف الكثيرون حول موقف هيئة الأركان بقيادة هواري بومدين التي وجدت نفسها بين البينين أي بين المؤيد والمعارض لهذه الاتفاقية وهذا نظرا لوجود جانب سري فيها والذي لم ينشر حسب ما يجمع عليه الكثير هو سبب اعتراض بومدين،حيث يشار إلى وجود اتفاقية السرية خاصة بوجود قاعدة عسكرية سرية"B2NANOUS" بالقرب من مدينة بني ونيف، أجري بها الجيش الفرنسي تجارب على الأسلحة الكيماوية إلى غاية السبعينات وكانت آنذاك قيادة الأركان قد وجهة رسالة شديدة اللهجة إلى الحكومة المؤقتة،وبهذا الصدد يشير الدكتور يحي بوعزيزإلا أنه وبالرغم من مرور وقت طويل منذ توقيعها وإلى حد الآن لم تقم الدولة الجزائرية بنشر اتفاقية ايفيان ولم يتناولها الباحثون الجزائريون بالتحليل والدراسة بينما تناولها بعض المؤرخين الفرنسيين.

ويرى كذلك بأن هذا العزوف عن تناول الاتفاقيات ربما يكون مرجعه إلى الخلافات التي حصلت اثر إمضائها و يعيب بهذا الشأن على السيد بن يوسف بن خدة كونه نشر نص اتفاقية ايفيان سنة 1986بالفرنسية وفي العام الموالى بالعربية لكن النشر في تلك الحالتين جاء خاليا من المحور الرابع والذي يحمل عنوان:شروط الاستفتاء بشان تقرير المصير والذي يشمل على أربعة أبواب وثمانية فصول وستة وأربعين مادة ،ومن المعلوم أن السيد بن خده يعد أقرب إلى هذه الاتفاقية كونه كان رئيسا للحكومة المؤقتة التي تفاوضت و أمضت الاتفاقية.

وبهذا فقد شعرت الحكومة المؤقتة بأن بومدين أصبح يشكل خطرا بمواقفه ضدها فقد كانت لديه وجهة نظر خاصة رفقة مساعديه [2].

وفي هذا السياق كذلك يقول الشاذلي بن جديد إن معارضتنا لاتفاقية ايفيان ليست مسألة خصومة شخصية بين هواري بومدين وبن يوسف بن خدة، حيث أن بن خدة زارنا في المنطقة الشمالية للعمليات وأحسنا إستقباله كرئيس حكومة، رغم اختلافنا معه في النظرة إلى مستقبل البلاد ويقول كذلك أن بومدين

([1])– لخضر بورقعة،شاهد على اغتيال الثورة ،تقديم:سعد الدين شادلي ، تحرير :بخوش الصادق ،ط $_2$،دار الأمة ، الجزائر ، 2000،ص:97 .

([2])– زيبيحة زيدان ،جبهة التحرير الوطني جذور الأزمةFLN ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص ص : 133 –134 .

أحسن الاستغلال وتوظيف الخلاف حول هذه النقطة ورفض إرسال ممثل من قيادة الأركان إلى ايفيان وامتنع على التصويت على وقف إطلاق النار رغم مصادقة المجلس الوطني للثورة الجزائرية على نص الاتفاقية وموافقة السجناء الخمس.

لقد كان موقف قيادة الأركان في الواقع،تعبيرا عن اتجاه عام سائد في صفوف الجيش الذي كان قادته يؤاخذون على الوفد الجزائري المفاوض تجاهله لحقائق الميدان حيث كان أغلبهم مؤمنا أن المستقبل هو ملك لمن حمل السلاح ليس لمن يتأخر بقضية الشعب في صالونات تونس.

ورغم كل هذا إلاأن الجنود لم يكونوا يخفون ابتهاجهم بقرب نهاية الحرب لأنهم عانوا بالفعل من ويلاتها واكتووا بنارها وتعبوا من مآسيها[1].

كذلك يضيف خال هواري بومدين في هذه المسألة علي بوهزيلة أن بومدين قام بزيارته وتحدث معه شخصيا حيث سأله عن الصراع الذي كان بينه وبين الحكومة المؤقتة حول اتفاقية ايفيان فقال له : إن المشكل هو في قضية الجيش حيث انه هو الذي خاض المعركة، فيجب أن لا يكون عليه قيود وان يدخل مرفوع الرأس إلى بلاده" [2].

([1])- شادلي بن جديد ، المصدر السابق ، ص 173

([2])- علي بوهزيلة ،الرئيس الراحل هواري بومدين ، (تسجيل سمعي بصري)

3 ــ السباق نحو السلطة :

بعد الإفراج عن الزعماء الخمسة من قصر " اولونوا " غداة توقيع ايفيان ودخول وقف القتال حيز التنفيذ جاؤوا مباشرة إلى لوزان بسويسرا حيث كان في إنتظارهم المفاوض برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ، لحظات اللقاء الأولى كانت في منتصف ليلة 19 مارس بفندق " لوسينيال دبوجي ، وينقلها سعد دحلب وزير الخارجية وأحد المفاوضين الرئيسين من خلال الصورة التالية : " نزلت من غرفتي بعد منتصف الليل بعد أن أخبرت بوصول الإخوان الخمسة ، فوجدتهم في بهو الفندق موزعين كمايلي : كان بن بلة يجلس محاطا بكل من خيضر وبيطاط وحوله أعضاء من الوفد وكان آيت احمد في حوار مع كل من بن يحي وحربي ، في حين كان بوضياف يجلس وحيدا " هذه التوزيعية "، كانت تنم عن خروج الزعماء الخمسة من محنة السجون الفرنسية منقسمين على أنفسهم عكس الصورة التي كانت تنقل عنهم والتي تعلق بوحدتها الوهمية عدد كبير من رفاق النضال والكفاح .

حيث يفسر بوضياف هذا الانقسام بقوله " السبب بسيط ، وهوأن بعضنا كان يتأهب للسباق من أجل السلطة ، وهذا هو سر خلافنا "[1].

وهذا راجع إلى أن العقيد هواري بومدين كان يتطلع بشكل جدي إلى السلطة بعد أن أصبح استقلال الجزائر قاب قوسين أوأدنى ، لكن سيطرته على الجيش الحدود القوي لم يكن كافيا للوصول إلى السلطة لأنه كان يفتقد إلى الشرعية التاريخية فراح يبحث عن التحالف مع شخصية تاريخية تمكنه من الحكم من خلف ستار فأرسل عبد العزير بوتفليقة إلى فرنسا لمقابلة بوضياف في السجن ليعرض عليه فكرة التحالف ، لكن بوضياف كان يميل أكثر للتعامل مع كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة فرض عرض بومدين وبهذا لجأ بوتفليقة إلى أحمد بن بلة [2].

إذن فلقد أخذ الصراع مكانة بين الأطراف المتسابقة على السلطة وبأشكال مختلفة وكانت البداية من خلال التصريح الاستفزازي لأحمد بن بلة في مطار تونس الذي قال فيه " نحن عرب ، نحن عرب" وهذا ما أثار بورقيبة حيث فهم من هذه العبارة أن هذا الأخير يلمح إلى تحالفه مع عبد الناصر على

([1])– محمد عباس ،اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف ، دار هومة ،الجزائر ، 2009 ،ص :77.

([2])– الطاهر زوبيري ،نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد الأركان الجزائري ، ط1 ،دار الصحافة فريد زويش ،الجزائر ، 2011 ، ص: 12.

حسابه[1] ولقد عملت الحكومة المؤقتة من جهتها بالسهر على احترام اتفاقية ايفيان وتطبيقها مع التصدي لهجمات بن بلة فتمثلت خطة عملها في الحيلولة دون إنقضاء المجلس الوطني وتفاديا لمناقشة المستقبل والتعرض لانتقادات خصومها تفاديا للتطرق لموضوع المؤسسات الجديدة قبل انتخاب المجلس التأسيسي لأن مناقشة ذلك الموضوع ينطوي على خطر يؤدي إلى إقالتها في حال نجاح اقتراحات بن بلة الرامية إلى ذلك لتعويضها بقيادة جديدة و المتمثلة في المكتب السياسي ، الذي أصبحت المعارضة تلوح به وفعلا تمكنت هذه الأخيرة من فرض رأيها حيث تم الاتفاق على استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية وتقرر أن يبدأ أعماله يوم 27 ماي 1962 بمدينة طرابلس الليبية .

بدأت التحضيرات وتشكلت لجنة تحت إشراف أحمد بن بلة ، فضمت محمد يزيد من الحكومة ، الصديق يحي ومصطفى لشرف من المكتب المجلس ورضا مالك مدير المجاهد ،محمد حربي رئيس المديرية المركزية بوزارة الخارجية وعبد المالك تمام عضو سابق بالمجلس الذي خرج من السجن .

ومن العناصر التي كانت أكثرأكاديمية في اللجنة وإسهاما فيها نجد مصطفى لشرف و رضا مالك ومحمد حربي والذين اشتهروا بتوجهاتهم اليسارية التحديثية .

وفي يوم 27 ماي 1962 انطلقت أشغال اجتماع المجلس الوطني للثورة بعرض الوثيقة التي أعدتها اللجنة التحضيرية تحت عنوان مشروع برنامج انجاز الثورة الديمقراطية الشعبية وسميت إختصارا " ببرنامج طرابلس " فلم يستعرض عرضها وقتا طويلا ، حيث سجلت أثناء مناقشتها ملاحظات حقيقية ، لم تلق إهتماما كبيرا من قبل الحاضرين وانتهى الأمر بالمصادقة عليها بالإجماع ، حيث يذكر العقيد علي كافي في هذا الشأن قائلا ، لقد تمت المصادقة عليها بالإجماع دون آية مناقشة إذ لم يغير منها حرفا واحدا وهكذا طويت وثيقة ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد السياسي والاجتماعي و الثقافي بكل سرعة لإفساح المجال للمطامح الشرسة .

وعقب المصادقة على البرنامج ، شرع المجلس في دراسة النقطة الثانية المتعلقة **بالقيادة** والتي تنص القوانين الأساسية على انتخابها بالاقتراع السري وبأغلبية ثلثي الأعضاء على الأقل وفي هذا الإطار تلقى المجلس اقتراحين :

([1])– شادلي بن جديد ، المصدرالسابق ، ص :178.

اقتراح بن بلة قائمة تضم سبعة أسماء وهم السجناء الخمسة بالإضافة إلى محمدي السعيد و الحاج بن علا واقترح كريم بلقاسم بضم قائمة التسعة أسماءالسجناء الخمسة بالإضافةإلى الباءات الثلاث (كريم بلقاسم ، بن طوبال ، بوصوف) بالإضافةإلى سعد دحلب، وعند التصويت فازت قائمة بن بلة ب 33 صوت مقابل 31 صوت .

إذن فإن اجتماع مؤتمر طرابلس اتضحت فيه كل الأمور وبانت خيوط اللعبة حيث تفرق الجميع دون أن يصلوا إلى نتيجة ترضي لحل الأطراف وأخذت كل قيادة مسلكا معاكسا للأخر وبهذا رفعت الجلسة إلى 5 جوان 1962.

وبعد رحيل بن خدة والآخرين قام بن بلة ومن بقي معه بتحرير محضر أعلنوا فيه عجز الحكومة وأمضاه فيما يبدو 39 عضوا من مجموع الحاضرين وسمي ب(محضر قصور) وشكل الأساس القانوني لجماعة بن بلة في الحالات التي كانت ترى فيها ضرورة للحديث عن الإنسانية القانونية لدعم تصرفاتها السياسية و عندها إنتهى الاجتماع الذي سمي بمؤتمر طرابلس بالمصادقة على الوثيقة التي كانوا يعلمون مسبقا بأنهم مختلفون وبعد التفرغ من اجتماع طرابلس وعودة الهدوء النسبي بين الإخوةالأعداء برزت على السطح أحداث أخرى وقعت في النصف الثاني من شهر جوان 1962 تمثلت في النقاط التالية:توصل الحكومة المؤقتة في 17 جوان 1962 إلى اتفاق يقضي بوقف نشاط المنظمة السرية المسلحة (OAS) والذي كان قد بدأها (عبد الرحمن فارس) وأعضاء من الهيئة التنفيذية مع زعيم المنظمة السرية وجماعته آنذاك ومنهم جاك سوزين وتم ذلك بفضل وساطة جاك شوفالي[1].

-**لقاء زمورة:** يوم 24و25 جوان 1962 وحضرته الولايات المعارضة لهيئة الأركان والمتمثلة في الولاية 2و3و4 والمنطقة المستقلة (الجزائر العاصمة وفدرالية فرنسا فدرالية تونس للجبهة)[2].

بينمارفضت الدعوة الولاية الأولى والسادسة والخامسة وتم على إثرهتشكيل لجنة للتنسيق بين الولايات والإعداد القوائم الخاصة بالمترشحين للمجلس الوطني التأسيس ومن خلاله ناشد المجتمعون أعضاء

([1])- نصر الدين مصمودي ، المرجع السابق ، ص 110 .

([2])-هارون علي : خيبة الانطلاقة أو فتنة صيف1962، تر : الصادق عماري و فلاح أمال ، دار القصبة ، الجزائر، ص:71 .

الحكومة بالالتزام بالوحدة إلى غاية الانتخابات واتفقوا على التصدي للمناورات التي تقوم بها قيادة الأركان.

وفي يوم 30جوان 1962 اتخذت الحكومة المؤقتة أخطر قرارا في تونس بتجريد أعضاء هيئة الأركان الحرب العامة الثلاثة من رتبهم وإلغاء هذه الهيئة المتركبة من الكولونيل بومدين والكومندان سليمان علي منجلي وبهذا أصبح المضي نحو المواجهة بين الإخوة أمرا محتوما [1].

إذن انفض مؤتمر طرابلس على وقع الصراعات بين الزعامات التاريخية والتي تكتلت في مجموعتين رئيسيتين الأولى تدعى (مجموعة تلمسان) وهناك من يحلو له تسميتها بجماعة وجدة والتي كانت تضم أغلب الزعامات السياسية والعسكرية في البلاد وعلى رأسهم احمد بن بلة نائب رئيس الحكومة المؤقتة وأخر قائد المنظمة الخاصة ،العقيد هواري بومدين قائد أركان القوات المسلحة بجيش التحرير بالإضافة الى قادة ثلاث ولايات (العقيد الطاهر زوبيري والعقيد سي عثمان بوحجر والعقيد محمد شعباني) وهم قادة الولايات الأولى والخامسة والسادسة على التوالي.

اعتبرت الحكومة المؤقتة برئاسة بن خدة تشكيل المكتب السياسي على هذا النحو بمثابة هزيمة سياسية كاملة لها وسحبها للثقة منها فعمدا أعضاؤهاإلى الإنسحاب من المجلس قبل انتهاء اجتماعه وتضامن معهم محمد بوضياف وشرعوا ينتهجون سياسة خاصة مناهضة لمجلس الثورة للانفراد بالسلطة وأسرع كريم بلقاسم وبوضياف وأنصارهما إلى الدخول منفردين إلى الجزائر قبل أول يوليو تموز 1962 وهو تاريخ الاستفتاء على تقرير المصير وكما كان واضحا لهم أن العناصر الموالية لجيش التحرير بالمجلس الوطني للثورة هي التي أغلقت باب عضوية المكتب السياسي و بالتالي السلطة في وجوههم ، فقد ذهبوا يبعثون بعض قادة قوات الولايات في الداخل للوقوف بجانبهم ضد جيش التحرير وقيادته ولقد فشلت كل محاولات التوقيف بين الحكومة المؤقتة وبين المجلس الوطني للثورة وجيش الوطني للثورة [2].

أما عن مواقف الولايات فكانت مختلفة عن بعضها البعض حيث كان موقف :

([1])– رضا مالك،الجزائرفي ايفيان "تاريخ المفاوضات السرية 1956ــ 1962 ،تر:فارس عضوب ، ط 1،دار الفرابي ،لبنان ،2003، ص:368.

([2])–لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة حوار مع بومدين،منشورات التجمع البومدينيالإسلامي ،الجزائر ،ص: 36.

الولاية الأولى :أنها لم تولي قيادتها اهتماما في البداية لما من تطورات في دوائر الهيئات العليا للسلطة ، فكان أملها أن تتغلب الحكمة على التطرف ويعود الانسجام والاتحاد بين أطراف النزاع في نهاية المطاف إلا أنا موقف الحياد لم يدم طويلا أمام حركة الاستقطاب الثنائي ، فكان تيار التحالف بين بن بلة وبومدين هو الأقوى ، فجلب إليه قائد الولاية الأولى انحيازه الصريح لجامعة تلمسان .

الولاية الثانية :التي كان يقودها العقيد صالح بوبنيدر من أشد المعارضين للتحالف الذي يجمع بن بلة وبومدين وفي نفس الوقت نجد بعض من ضباطه يميلون الى هيئة الأركان ومنهم الرائد العربي رجام.

الولاية الثالثة: بقي محند اولحاج قائد الولاية ونوابه ثابتين في مواقفهم إلى جانب الحكومة المؤقتة كذلك.

الولاية الرابعة: تحت القيادة يوسف الخطيب كانت معارضة لهيئة الأركان وتعتبره مجرد تمرد .
الولاية الخامسة :حمى التسابق على السلطة إبتداءا من مطلع 1962 وذلك بتثبيت الحكومة المؤقتة لسي عثمان قائدا للولاية برتبة عقيد في المقابل لها نجد الرائد مختار بوعيرم (ناصر) وهو أحد الضباط الولاية وكان مع المتضامنين مع هيئة الأركان[1].

الولاية السادسة : فبعد مداولات كثيرة وضغوطات عديدة استأنس شعباني(*)لرأي محمد خيضر بتكوين مكتب سياسي كهيئة مؤقتة لإدارةالوضع وصولا إلى الشرعية وهكذا اتفق الجميع على هذه الخطة وبادروا في تعميقها ولعل هذا مادفع بمحمد شعباني للاقتناع بأخف الضررين وبهذا انضمت الولاية السادسة مع جماعة تلمسان .

([1])–نصر الدين مصمودي ،المرجع السابق ، ص :113.

(*)– **محمد شعباني** : اسمه الحقيقي الطاهر شعباني من مواليد 4 سبتمبر 1934 باوماش بسكرة تعلم في مسقط رأسه في زاوية البلدة ، التي كان والده يدير شؤونها ، انتقل إلى مدينة بسكرة لمواصلة تعليمه ثم انتقل سنة 1950 إلى قسنطينة وانضم إلى معهد عبد الحميد بن باديس حيث تعرف على كثير من المناضلين من خلال علاقاته مع الطلبة ومطالعته جرائد الجمعية ، أينأدرك ضرورة العمل المسلح ، مع اندلاع الثورة كان من الأوائل الذيندشنواالعمليات الأولى وأصبح كاتب مساعد لي سي الحواس في منطقة الصحراء ، ترقى إلى رتبة ملازم وفي افريل 1958 أصبح ضابط أول سياسي وفي سنة 1952 عين على راس المنطقة الثالثة في الولاية السادسة وبعد استشهاد سي الحواس خلفه على رأس الولاية السادسة ، حكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم في يوم 3 سبتمبر 1964.

إذن وبذلك بدأ الزحف بعد الانقسام رفاق السلاح إلى العاصمة تحت شعار الوصول إلى الجزائر العاصمة دون إراقة الدماء على ثلاثة محاور

ـــالشرق أنصار الولاية الثانية وجيش الحدود والولاية الأولى

ـــ الجنوب الولاية السادسة والأولى وعناصر جيش الحدود

ـــ الغرب الولاية الخامسة ومن كان في الغرب [1]

وهكذا بدؤوا طريقهم للصعود للسلطة وحسب ما يروي النقيب سي مداد "أن مدافع جيش بومدين توزعت في كثافة قنابلها على كل جهة ومكان ، فقتلت الكثير من سكان المناطق المحيطة ودمرت مساكنها واستمرت المعركة بضعة أيام بلياليها اعتمدوا فيها على القصف العشوائي من مدافع الهاون ، هذا القصف الذي كانت إصاباته في السكان البوادي المحيطة الذين استشهد منهم الكثير ودمرت أغلب مساكنهم وإستمر الأمر إلى أن انتهت الحرب بين الإخوة وهذا بقرار وقف القتال الذي توصلت إليه قيادة الولاية الرابعة مع قادة أركان الجيش الحدود لتجنيب البلاد ويلات حرب أهلية كانت قيادة جيش الحدود قد عزمت الأمر على أن لا تكون مبالية بها في سبيل الاستيلاء على السلطة ، وهكذا لم تستطع الولاية الرابعة الصمود أمام هذه القوات الزاحفة كما انه لم تصدهم الحواجز البشرية المنادية " سبع سنين بركات " وصلوا إلى العاصمة وسيطروا على أعلامها، ومنافذها وفتحت لهم خزائنها وإدارتها وبذلك تحققت الخطوة الأولى نحو الوصول إلى السلطة[2] .

وبهذا قام المكتب السياسي التابع لجماعة تلمسان بتعين المترشحين لانتخابات الجمعية التأسيسية وأجريت الانتخابات وفاز فيها أولئك المرشحون وعقدت الجمعية أول اجتماعاتها برئاسة فرحات عباس في 20 سبتمبر 1962 وأعلنت قيام الجمهورية الجزائرية في 25 سبتمبر 1962 وعينت بن بلة رئيسا للوزراء في 26 سبتمبر ، فقام بتشكيل حكومة شغل فيها بومدين منصب وزير الدفاع .

([1])– الهادي احمد درواز ،العقيد محمد شعباني الأمل ... والألم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،2009،ص.ص:84–86.

([2])–النقيب سي مداد ،مذكرات النقيب سي مداد عبد الرحمان كريمي ومنهم من ينتظر ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ،ص ص : 177 – 178.

إذن نستتنتج من كل ماقيل أن هذا الصراع الذي كان بين رفاق الأمس الذين فجروا الثورة ، أي احمد بن بلة من جهة ومحمد بوضياف وحسين ايت احمد من جهة أخرى ، ثم بين قادة الولايات العسكريين ثم بين قادة الحزب وغيرذلك ، كل ذلك يدفع بإتجاه ترجيح انه صراع سياسي يتصل بالحكم والسلطة[1] .

(1)–مصطفى هميسي ،من بربروسإلى بوتفليقة " كيف تحكم الجزائر "، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ،ص: 220.

وفي الأخير مما سبق ذكره عن شخصية هواري بومدين نرى أنها شخصية لها خصوصياتها جمعت الكثير من الصفات في رجل واحد استطاع أن يصل إلى أعلى المراتب في يوم ما و لكن وبطبيعة الحال هذا راجع إلى عدة عوامل ساهمت بقدر كبير في تكوين هذه الشخصية من بينها:

- البيئة التي نشأ فيها وتربى فيها تربية إسلامية حفظ القرآن الكريم كاملا وهو في سن العاشرة واستطاع والداه أن يغرس فيه العديد من المبادئ من بينها حب الوطن الذي وجب على أي شخص أن يضحي لأجله مهما كان الثمن.
- دخوله إلى المدرسة الابتدائية المبير ومنافسته للتلاميذ الفرنسيين جعلته محل أنظار الجميع وهذا ما أدى إلى إخراجه منها لأسباب واهية لا صحة لها لأنهم يعرفون ما معنى أن يكون الإنسان متعلم والخطر الذي سوف يخلقه لهم مستقبلا .
- قيامه بالمغامرة خطيرة للغاية وهي الذهاب إلى مصر برا وسيرا على الأقدام دون الإكتراث إلى المشاكل التي سوف تعترضه المهم أن يحقق مبتغاه وهو العلم والتعلم في الأزهر الشريف وبالفعل فبإصراره وعزيمته إستطاع الوصول ، وحقق مناله ودرس في القاهرة وتعرف على العديد من الشخصيات .

ولكن نظرا للظروف والمستجدات التي حدثت في الجزائر قرر الانضمام إلى الثورة التحريرية جنبا إلى جنب مع إخوانه الجزائريين رغم انه كان بعيدا عن الأحداث ويستطيع أن يتهرب منها بكل سهولة إلا أن تأثره بالثورة وشعوره بالمسؤولية دفعته بالالتحاق بها.

إلتحق هواري بومدين إلى الثورة التحريرية سنة 1955 حيث قام ببذل كل ما في إستطاعته لكسب ثقة قادته وتحقق له ذلك بفضل المجهود الذي قام به مما اكسبه ثقة مسؤوليه الذين بدؤا يرقونه في المسؤوليات بشكل منتظم .

و بعد تنصيبه في قيادة الأركان قام بتكوين جيش قوي ومنظم أصبح يحسب له ألف حسبان حيث استطاع القضاء على الكثير من الدسائس التي استهدف الجيش في عمقه خاصة قضية الجنود الفارين من الجيش الفرنسي ومحاولة إثارة الشكوك نحوهم إلا انه استطاع أن يسيطر على زمام الأمور .

قيامه بالعديد من العمليات على مستوى خط شال وهذا كله كان من اجل أن يثبت للسلطات الفرنسية أنها و مهما تفننت في حصار الثوار ،إلا أنهم لا يهمهم شيء لأنهم وضعوا نصب أعينهم هدف واحد وهو الاستقلال

دخوله في صراع مع الحكومة المؤقتة والتي أدى به في الأخير أن يقدم استقالته التي تدعوا إلى طرح العديد من الأسئلة من بينها لماذا قام هواري بومدين بتقديم استقالته للحكومة المؤقتة في هذه الأوضاع بالضبط خاصة وأن الجزائر على مشارف الاستقلال ؟

وكيف نفسر معاودة رجوعه لرئاسة هيئة الأركان من جديد دون أن يتحصل على موافقة الحكومة المؤقتة ؟

معارضته لاتفاقية ايفيان نظرا لوجود بعض البنود السرية التي لم تكشف لحد اليوم .

أصبح هواري بومدين يشكل خطرا كبيرا على الحكومة المؤقتة وبهذا كان لابد لها من اتخاذ قرار في أسرع وقت وخاصة بعد اتصاله بالزعماء الخمس وبداية تفكيره في السلطة وذلك من خلال محاولتة إيجاد غطاء سياسي له والذي وجده في أحمد بن بلة الذي ساند هيئة الأركان ودخل في صراع مع الحكومة المؤقتة .

دخول الجزائر دوامة من الأزمات التي كانت تتمحور في نقطة واحدة وهي من يحكم البلاد ،والذي انتهى بتنصيب أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية وعين هواري بومدين وزيرا للدفاع .

إذن نرى أن هواري بومدين كان له دور كبيرا في الثورة التحريرية خاصة في السنوات الأخيرة من عمرها و بالأخص بعد تنصيبه قائد هيئة الأركان العامة .

إن هواري بومدين يبقى إنسان يخطئ ويصيب فلا نستطيع أن نلومه على أشياء فعلها لأننا لم نعش الظروف التي كان فيها .

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد أعطيت للموضوع حقه وأبرزت الدور الذي قام به هواري بومدين في الثورة التحريرية .

ملحق رقم 01: [2]

نسخة من بطاقة التعريف العسكرية للراحل هواري بومدين[1]


Carte d'identité Militaire

N° 0005

Boumediene

Algérienne

Colonel

بطاقة تعريف عسكرية

رقم 0005

بومدين

جزائري

رئيس القيادة العسكرية للقطاع الغربي الجزائري

---

[1]- صبرينةبودريوع ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965،1978)، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 - 2011 ، ص :125.

ملحق رقم 02:
نسخة من الرسالة التي وجهها محمد بوخروبة (هواري بومدين)إلى والده إبراهيم بوخروبة بتاريخ .24مارس1952[1]

بتاريخ 24 مارس 1952.

يوم الإثنين 24 مارس 1952

حضرة أبينا العزيز سيدي إبراهيم السلام
عليكم من ابنك بوخروبة محمد سلاما تاما
ورحمة الله وبركاته. أما بعد [illegible] عن أحوالي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام وعليكم
[illegible]
[illegible]

[1] - سعد بن البشير العمامرة :هواري بومدين الرئيس القائد ، ط$_1$، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1971 ، ص ص : 20 -21

ملحق رقم 03:

مذكرة استقالة كل من هواري بومدين و علي منجلي وسليمان قائد أحمد

الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني
اللجنة بيوزارية للحرية C.I.G
هيئة الأركان العامة للحرب

مذكرة

من هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني
إلى السيد / رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن طريق اللجنة بيو وزارية للحرب

نحن الممضين أسفله، العقيد/ هواري بومدين والرواد/ منجلي (علي)[1] وعز الدين (زراري) وسليمان (قايد أحمد) نعتقد أننا أخذنا قرارا مؤلما ولكنه ضروري.
إن نياط القلب تتقطع من الحزن لما مر بنا من ظروف حزينة أجبرتنا على أن ننزل عن المهمة الكبيرة التي عهد إلينا بها، فما هي العوامل والأسباب التي ألزمتنا على اتخاذ قرار خطير في وقت أشد خطورة وأكثر حسما؟ إن المسؤولين الكبار الذين عهدت إليهم الثورة بمهمة مقدسة حوّلوها إلى وظيفة معطلة.
إن الأمر هنا لا يتعلق بالهروب من المسؤوليات التي أديناها في أشد الأوقات عسرا وأكثرها دموية، إنما يتعلق الأمر بآخر حادث وأخطره؟ إن هذا الحادث كوّن معارضة بين جيش التحرير الوطني والتونسيين قد وقف فيه البعض موقفا ينتقص قيمة الثورة. وليس هذا الحادث إلا القطرة الأخيرة التي أفاضت الكأس التي كانت مملوءة.
ففي 21 جوان 1961م قام سرب من الطائرات الفرنسية ببعض المهام الاستطلاعية ورصد بعض الاستعلامات. وكانت تلك الطائرات مدعومة بالرشاشات في بعض القطاعات الحيوية في الجبهة. وقد استشهد مجاهدان في هذه العملية كما جرح آخرون.

(1) كل كلام بين قوسين فهو لنا.

إن طائرة (F.84) كانت تحلق فوق أجواء / «ضيعة موسى» من حين إلى آخر وفوق فضاء مركز وادي ملاق في إطار المهمة ذاتها. وعلى أثر تحليق قليل الارتفاع كثيرا في قطاع مركز ملاق فقد تمكنت نيران أسلحة مجاهدينا من إسقاطها. وقد استطاع الطيار أن ينزل بالمظلة إلى الأرض سالما فألقى عليه رجالنا القبض.

ومنذ هذا الوقت لم يفت التونسيين أن اتخذوا عدة قرارات دراكونية في حقنا تدخل في إطار سياسة معادية للجزائر وهي سياسة يسهل التدليل عليها لأن تاريخها قديم.

ولأن لنا ثقة في مسؤولياتنا فإننا فكرنا في تسليم الطيار الفرنسي بعد استجوابه إلى سلطات الحكومة المؤقتة وذلك لكي نحافظ على المبدإ الدائم الذي يقضي بأن لا يكون لنا أي علاقة مباشرة بالسلطات التونسية. ولكن هذه السلطات كانت معنية من غير شك بإهانة جيش التحرير الوطني، كما هو حالها مع الآخرين من أفراد الحكومة المؤقتة. لأجل ذلك فإن الحكومة التونسية سارعت بإقامة الحواجز وفرض حصار حقيقي. لقد اتخذت هذا كله حتى قبل أن تطالب بتسليم الطيار الفرنسي إليها. ومنذ هذا الوقت فإنه لم يكن ممكنا لرجال مسؤولين جديرين بهذه الصفة أن يقبلوا التحذيرات والمساومات وأن يقبلوا أخيرا أن تقدّم السلطات التونسية هدية مجانية لكسب رهان للحكومة الفرنسية على حساب ثورة صنعت السعادة لعدد كبير من الشعوب وصنعت المجد السياسي لرجال أصبحوا هم رجال الدرك في السياسة الغربية.

وتستمر المذكرة في سرد الأسباب التي أدت بها إلى تقديم استقالتها فتقول: إن حكومة جديرة بهذا الاسم لا تستطيع أن تتصدى لقيادتها العسكرية فتقول لها: «إخضعي للأمر الواقع وإلا فإن الحكومة التونسية ستشهر بكم علنا». إن هذا العمل وهذه الطريقة في معالجة القضايا ليست في حاجة إلى أي تعليق وفي كلمة (واحدة) فإنها تصرفات شاذة.

إن هذه هي المشكلة في خطوطها العريضة لهذا الحادث الخطير الذي تسبب في معارضتنا لحكومتنا. وتستطرد المذكرة فتقول: إن الخصومات الداخلية والمطامح الشخصية هي التي كانت السبب في حدوث هذه التصفيات الجسدية للبعض والتصفيات السياسية للبعض الآخر. وقد كان هذا كله يمر أمام أعيننا دون أن تقدم الحقائق عن جوهر الأسباب.

وتسترسل المذكرة فتقول: إن تجربة ستة عشر شهرا عشناها منذ مؤتمر طرابلس هي التي علمتنا كيف أن المأسوف عليه رمضان عبان صُفي جسديا من غير أن يسجل ذلك

في محضر له، ليس ذلك إلا لأنه الرجل الذي يجب التخلص منه لأنه كان متأكدا وقوع ما نعيشه اليوم. ففي ميدان التصفيات الجسدية فإننا نقتصر على ذكر هذا المثال الأكثر مأساوية دون أن ننسى ذكر التفصيات السياسية كالتي كان محمود الشريف ضحية لها وغيره كثيرون.

ومن خلالنا (نحن) فقد فهمنا أخيرا كيف أن الرجال الحقيقيين ذوي الطبائع الممتازة والواثقين من مهامهم يجب أن يختفوا من حين إلى آخر بكيفية أو بأخرى لكي يتركوا أماكنهم لكل من هو عديم بأتم معنى الكلمة.

وفي اجتماع العقداء العشرة الذي لم يكن سوى انقلاب فقد تبيّن للبعض منا عمق صورة السرطان الذي يأكل الثورة من داخلها. عندئذ لم يكن (لنا) مندوحة عن عقد مؤتمر طرابلس الذي حافظ على مجهودات خمس سنوات من الكفاح والتضحيات. وقبل هذا المؤتمر كذلك هل يجب التذكير بالحوادث المؤلمة التي عرفتها الثورة في الجزء الغربي من الصحراء وبالخصوص هذه التي لا تزال قائمة. إن قائمة الرجال الذين ضحوا أو دفعوا حياتهم ثمنا لاستهتار الإدارة هي قائمة طويلة وهو الاستهتار الذي يجب علينا اليوم أن نشرحه شرحا وافيا. إنه ليس علينا االيوم إلا أن نتذكر الوضعية المأساوية التي عاشها في الشرق مجاهدونا الذين كان لنا شرف تسيير شؤونهم طيلة ستة عشر شهرا، كما أنه ليس علينا إلا أن نتذكر عشرات الآلاف من الشهداء الذين حفرت قبورهم على امتداد الحدود الجزائرية التونسية.

إن المسؤولين يوجهون اليوم أسلحتهم إلى هيئة الأركان العامة التي لم تقترف أي إثم إلا أنها أنقذت وضعية من الهاوية. وكان أولئك المسؤولون قد قادوا هنا وهناك فلم يتركوا وراءهم إلا الفوضى والمشكلات وتصفية الحسابات والاختلاسات لأموال الثورة. وإذا كانوا قد نسوا هذه الحقائق التي سجلت حروفها بالدماء فإنهم يتحدون اليوم غيرهم بتقديم دروس في الطاعة لهؤلاء الذين كانت الطاعة دائما سببا في وجودهم.

هل يمكن التذكير ولو باختصار بالوضعية التي كانت سائدة في شهر فيفري 1960 م عندما أسندت قيادة هيئة الأركان العامة إلى الممضين أسفله؟

هل نستطيع أن ندعي اليوم أننا في هذه الفترة كنا نتوافر على جيش بالمعنى الصحيح للكلمة؟ هل نستطيع أن نؤكد أن هذا الجيش كان يتمتع بطابع وطني؟

إننا إذا لم نسأل الرجال بل سألنا (نسأل) القمم والجبال فإن صداها سيقول لنا الحقائق المرة بالنسبة إلى الوضعية التي كانت تعيشها. فمن 12000 مجاهد كان هناك أقل

من 4000 يحملون الأسلحة يتقاتلون فيما بينهم وبين التونسيين، يعيشون في خصومات داخلية ومن أجل مطامح شخصية. وكان من بين هؤلاء 60٪ يفرون من كل مراقبة عن الإدارة الرمزية، ويتحصنون في القمم لأجل دوافع شخصية.

هل كان هناك جهاز تنظيمي وتسيير نزيه وعادل بين الجميع، هل يجب التذكير بأن كل شيء كان يتم تماما كما لو كنا في أحد جيوش إحدى البلدان الأميريكية الجنوبية، حيث الرشوة تقوم بدور رسمي في السلطة؟

هل يجب التذكير بأن الوزراء أنفسهم كانوا يأتون تباعا وبانتظام إلى الحدود حيث يقومون بإجراء مفاوضات، مرة مع قائد فصيل ومرة أخرى مع قائد فيلق؟

هل يجب التذكير بأن كل مسؤول كان له رجاله وشرطة استعلاماته؟

هل يجب التذكير بالمشهد الذي كان يقع من حين إلى آخر على التونسيين الذين كانوا يخشون أن يردوا على غارات الجزائريين لأن هؤلاء ليس لهم نظام صارم يتحكم فيهم وليس لهم قيادة؟

وتستطرد المذكرة فتقول: إننا مسرورون جدًا أن نترك اليوم وراءنا أقوى جيش في العالم العربي من حيث تنظيمه، وقوته المعنوية ونشاطه، والثاني من حيث عدده وأهميته بعد الجيش المصري. إن تحديد الهياكل على مستوى الوطن قد أجبر العدو على سحب قواته داخل الولايات لفائدة الكفاح الشاق الذي فرض عليه على طول الحدود.

هل يجب التذكير كذلك أن الولايات في الداخل قد فقدت ثقتها نهائيا في الإدارة؟

وتزيد المذكرة على ذلك فتقول: هل يجب التذكير بأنه على الرغم من مائتين وخمسين ألف عسكري في الجيش الفرنسي الذين يقيمون حاجزا مكهربا على طول الحدود الشرقية والغربية. فإن وحدات كثيرة منظمة تنظيما جيدا وتتمتع بقيادة راشدة لم تتوان عن اجتياز الخطين المكهربين، فأكسبت بذلك دما جديدا يسري في عروق الولايات أعاد إليها الثقة والحيوية.

هل يجب التذكير كذلك بمختلف الوسائل المستعملة لربط الاتصال بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة وقيادات الولايات كلها ومساهمة هذه الهيئة في الجانب المالي والمادي وكذلك بعث نهضة بالنسبة إلى الحكومة المؤقتة التي لا تفتأ تموت ببطء؟

هل يجب التذكير بإعادة تقويم الولاية الأولى والخامسة؟

وتتحدث المذكرة عن قضية إيجلي فتقول: إن الحكومة التونسية ما انفكت تتبع سياسة دائمة تتصف بالصعوبات وإقامة الحواجز أمام الثورة الجزائرية. وقد كان هذا في الوقت الذي كنا فيه وجها لوجه مع العدو في مفاوضات إيفيان. إن ضربتيْ خنجر

متتابعتين قد تلقيناهما في الظهر. كما أن هناك البعض ممن يعملون على كسب مساعدة الآخرين على إلغاء قيادة هيئة أركان الحرب العامة التي أصبحوا ينظرون إليها اليوم على أنها تمثل العائق الوحيد والحاجز الأوحد أمام المطامح الشخصية.

وقبل ذهاب البعض منا إلى إيفيان كمسؤولين مناضلين، فإننا طلبنا بإلحاح تسوية أهم المشكلات الداخلية قبل الدخول في أي مفاوضة مفيدة وفاعلة (مع العدو).

وعوضا عن أن يسمع كلامنا فإنهم تركوا المرض ينتشر في شوارع مدينة تونس.

وقد كان البعض من المسؤولين قد قام بإجراء اتصالات أجنبية كثيرة. وكان أولئك المسؤولون يرشون الناس بالفلوس، كل ذلك ليقصوا البعض عن الآخرين ويبعدوهم عنهم.

إننا نصرف الملايير التي ساهمت في النهوض بالاقتصاد التونسي وإن ميزانيتنا المكونة من العملة الصعبة (هي) التي بفضلها تستطيع الميزانية التونسية أن تواجه ديونها الخارجية.

وأما في الميدان السياسي فإنه من غير الضروري أن نذكر بالفوائد التي تجنيها الحكومة التونسية، وإننا نستطيع أن نضرب أمثلة كثيرة على ذلك تتعلق ببلدان كثيرة.

وإن كانت هذه المذكرة الطويلة تطنب في أحيان كثيرة في الحديث عن بعض المواضيع العامة، فقد أجلنا الحديث عن بعض تلك الموضوعات لنركز كلامنا على ما من شأنه أن يكون من صلب الموضوع. فقد انتقلت المذكرة في آخر حديثها العام إلى ذكر بعض النتائج التي تحققت في عهدها، فأكدت ما يأتي:

لقد تركنا وراءنا عددا من القيادات المنظمة تنظيما دقيقا وتنظيمات مهيكلة وتسييرا نزيها، كل ذلك في الشرق كما في الغرب.

إننا نترك لكم شبابا ومسؤولين لامعين هم النتيجة الحتمية لهذه الموازنة منذ شهر فيفري 1960م إلى يومنا هذا، وهي موازنة تمثل ما كانت عليه الأوضاع العامة قبل ذلك وما هي عليه اليوم من تطور عرفتها قطاعات جيش التحرير الوطني، وهذه القطاعات هي:

بالنسبة إلى الشرق:

- المنطقة الجنوبية
- المنطقة الشمالية
- الإدارة العامة للتدريب

- قيادة الحدود. وهذه تتكون من المصالح الآتية: (الأمن، السيارات، الصحة، المالية، العلاوى[1] العائلية والتموين).

مصالح هيئة الأركان العامة:

- المحافظة السياسية
- مصلحة الأسلحة
- المكتب التقني
- الأمانة العامة
- الخزانة العامة
- مكتب الإحصاءات

الحانوت المركزي

بالنسبة للغرب:

- المنطقة الشمالية
- المنطقة الجنوبية
- الإدارة العامة للتدريب
- قيادة الحدود. وهذه تشمل ما يأتي: (الأمن، السيارات، الصحة، المالية، العلاوى العائلية والتموين).

مصالح هيئة الأركان العامة:

- المحافظة السياسية
- مصلحة التسليح
- المكتب التقني
- الأمانة العامة
- الخزانة العامة
- مكتب الإحصاءات

الحانوت المركزي

---

(1) بفتح العين واللام والواو على التوالي، وهو الصحيح.

النواة:

- الحدود الجزائرية التونسية (أقصى الجنوب).
- الحدود الجزائرية الليبية
- الحدود الجزائرية المالية
- الحدود الجزائرية الموريطانية

إن هذا الذي ذكرناه يشهد كله على ما تركنا وراءنا.

إن هذه الموازنة سيدرسها مساعدونا بانتظام خلال الاجتماعات التي يعقدونها، كما أن نسخة منها ستقدم إليكم بحضورهم، وذلك في الشرق كما في الغرب. ومنذئذ فإننا كمستقيلين نعلن تبرئة ذمتنا من كل مسؤولية. وإن التاريخ هو الذي يحكم لنا أو علينا.

في الجيش، 3 جويلية 1961م

هيئة أركان الحرب العامة لجيش التحرير الوطني

العقيد/ بومدين (هواري)

الرائد/ منجلي (علي)

الرائد/ عز الدين (زراري)

الرائد/ سليمان (قايد أحمد)

الطابع الدائري

ولكن هذه الاستقالة لم تدم مدتها طويلا، فما هي إلا شهور قليلة حتى تراجعت هيئة الأركان العامة في استقالتها هذه وأخذت الأمور من جديد بيد من حديد كما هو شأنها في أول ممارستها للقيادة.

[1] 1- محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الاولى في الثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011،ص ص:567-573

ملحق رقم 04 :

[1]خريطة توضح المنطقة التي عاش فيها هواري بومدين



1يحي بوعزيز، ثورات الفرن التاسع عشر والعشرين، دار الغرب ،الجزائر،2003،ج3،ص

ملحق رقم 05 :

هواري بومدين طالب في القاهرة[1]



[1] عمار بومايدة، بومدين والاخرون ما قاله ما أثبتته الأيام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة،2008، ص16.

ملحق رقم 06 :

هواري بومدين اثناء قيامه بمهامه العسكرية[1]



1 عثمان طاهر ، ذكرياتي مع بومدين ، مجلة أول نوفمبرر ، العدد 150، ديسمبر 1996، ص 23.

ملحق رقم 07 :

هواري بومدين وتنظيمه عن الجيش[1]



[1] www.wik.pidia.com

الملحق رقم08 :

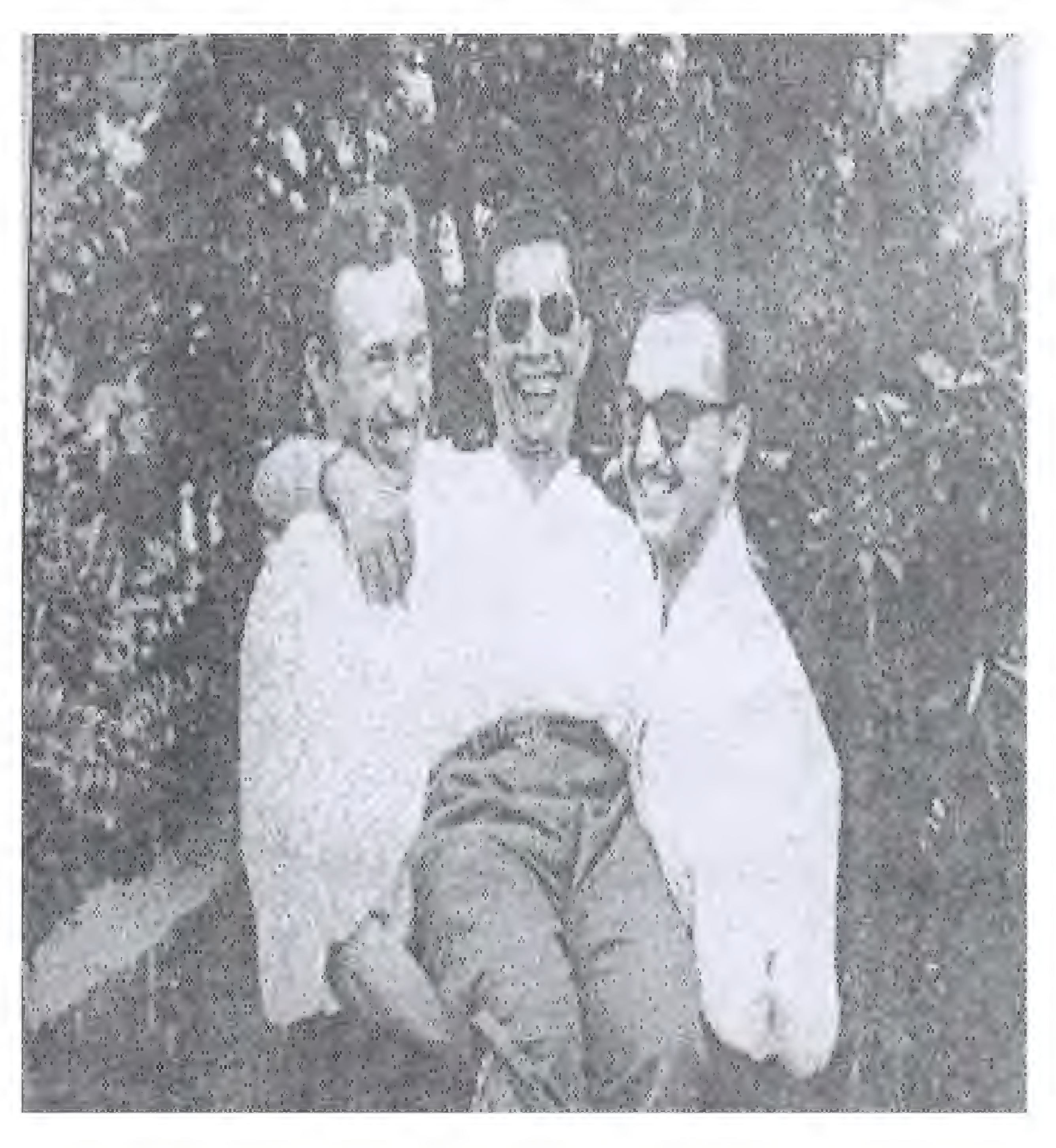
جماعة الخارج على قيادات الداخل ، لطفي ، بومدين ، علي كافي ، مصطفى بن عودة[1]



[1] علي كافي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)، دا ر القصبة للشر، الجزائر، ص226.

الملحق رقم 09 :

صائفة 1959 في تونس بمناسبة اجتماع العقداء العشرة بومدين ولطفي وبن طوبال[1]



[1] علي كافي، المرجع السابق، ص226.

الملحق رقم10 :

هواري بومدين أثناء الثورة[1]



[1] سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ، ص 30.

ملحق رقم 11 :

هواري بومدين رفقة والدته[1]



[1] عمار بومايدة، المرجع السابق،ص 19.

البيبليوغرافيا

أولا / المصادر

ـ المذكرات الشخصية :

1 ـ بن جديد شادلي ،مذكرات الشادلي بن جديد 1929ـ1979 ،ج1 ،تحرير : بوباكير عبد العزيز،بيروت باريس ،1982.

2 ـ بورقعة لخضر ،مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ،،تقديم :سعد الدين شادلي،تحرير صادق بخوش ، ط2 ،دار الامة ، الجزائر ، 2000 .

3 ـ زوبيري الطاهر ، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد الأركان الجزائر ، ط1 ،دار الصحافة فريد زويش ،الجزائر ، 2010 .

4 ـ سي مداد ، مذكرات النقيب سي مداد عبد الرحمان كريمي ومنهم من ينتظر ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 .

5ـ شيروف محمد الصالح ،هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم ،دار الهدى ،الجزائر ، 2005.

6 ـ كافي علي ، مذكرات الرئيس كافي علي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946 ـ1962،دار القصبة ،الجزائر،ب س.

7ـ نزار خالد ، مذكرات خالد نزار ،تقديم :هارون علي ،دار النشر الشهاب ،الجزائر ، ب س .

الشهادات الحية :

1 ـ علي بوهزيلة ،الرئيس الراحل هواري بومدين ، (شهادة مسجلة)

الكـــتــب :

باللغة العربية

1ـ اجرون شارل روبار ،تاريخ الجزائر المعاصر، تر : عصفور عيسى، ط1، منشورات عويدات ،بيروت باريس ،1982.

2 ـ بن خده يوسف ،اتفاقيات افيان ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2002 .

3ـ الخولي لطفي ، عن الثورة وفي الثورة وبالثورة حوار مع بومدين ، منشورات التجمع البومديني الإسلامي ، الجزائر، 2010

4ـ الديب فتحي ،عبد الناصر وثورة الجزائر ،ط2 ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1990

5 ـ مالك رضا ، الجزائر في أيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956ـ1962 ،تر : عضوب فارس ،ط1،دار الفارابي ،لبنان ،2003 .

6 ـ هارون علي، خيبة الانطلاقة أو فتنة صيف1962، تر : الصادق عماري و فلاح امال ، دار القصبة ،الجزائر ، ب س .

ب ـ المصادر باللغة الفرنسية :

1ـben nabda sliman :**la geunesse d un heros boukherouba mouhamed houari boumediene** ,dar alfadgr ,alger,2006

2ـstora bengamin : **algerie histoir comtemporaine** ,casbah editions alger,2004.

ثانيا / المراجع

باللغة العربية

1 ـ زيدان ربيحة ،جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة FLN ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 .

2 ـ سامعي إسماعيل ، انتفاضة 8 مايو 1945 بقالمة ومناطقها ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 .

3ـ برحايل محمد بلقا سم ،الشهيد حسين برحا يل نور الجزائر الإسلام والاستقلال ،دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر 2003.

4ـ بوعزيز يحي ،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830ـ1954،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1983.

5ـــــــــ ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،دار الغرب ، الجزائر ، 2003، ج3.

6ـ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997

7 ـ بومايدة عمار، بومدين والآخرون ما قاله ....وما أثبتته الأيام ،تقديم :عبد الحميد مهري ،دار المعرفة ،2008

8 ـ بية نجاة ، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954 ـ 1962 ، ط 1،منشورات الحبر ،الجزائر ، 2010 .

9ـ جرمان عمار ، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال ،دار الهدى ،الجزائر ، 2007 .

10 ـ حاروش نور الدين ،رؤساء الجزائر ،ط 1 ،دار الأمة ،الجزائر ،2012 .

11 ـ الحسين ولد محمد الشريف ، من المقاومة إلى حرب من اجل الاستقلال 1830 ـ 1962 ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010.

12ـ درواز الهادي احمد ،العقيد محمد شعباني الأمل ....والألم ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009

15ـ ر،خ ، هواري بومدين ذكريات باسمة ، دار الحضارة ، ب م ، ب س

16ـ زروال محمد ، دور المنطقة الخامسة من الولاية الأولى في الثورة التحررية ، دار هومة ، الجزائر،2009

17ـ عباس محمد ،اغتيال...... حلم أحاديث مع بوضياف ،دار هومة ،الجزائر ،2009 .

18ـ———— ،مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ ،دار هومة ، الجزائر ،2009 .

19ـ———— ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 ـ1962 ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 .

20ـ العمامرة سعد بن البشير ،هواري بومدين الرئيس القائد ،ط1 ،قصر الكتاب ،الجزائر ، 1971

21 ـ عميمور محي الدين ،أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى ،ط1 ،دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة ،بيروت، 1995 .

22 ـ فركوس صالح ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين الى خروج الفرنسيين (814ـ 1962) ،دار القصبة للعلوم والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2003 .

23 ــ قداش محفوظ وصاري جيلالي ، الجزائر صمود ومقاومات 1830 ــ 1962 ، تر :اوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 .

24 ــ قندل جمال ، خط موريس وشال وتأثيراتها على الثورة التحريرية1954 ــ 1962، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2012 .

25 ــ كواسي محمد ،كواسي من 1956ــ 1963 ،تر : جيلالي خلاص ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2007 .

26ــ مصالي رشيد ،هواري بومدين الرجل اللغز ، تر: قشي فاطمة ومحمد الأخضر الصبيحي ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،ب س .

27 ــ مطمر محمد العيد ، هواري بومدين ....رجل القيادة الجماعية ،دار الهدى ،الجزائر ،2003

28ــ مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 ــ1962 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2012

29 ــ مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،2007

30ــ منصور احمد، الرئيس احمد بن بله يكشف أسرار ثورة الجزائر ،ط $_1$،دار الأصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009

31ــ مياسي إبراهيم ، قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة، الجزائر، 2012 .

32ــ لونيسي رابح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ،،دار المعرفة ،الجزائر ،2010، ج $_2$.

33 ــ نزار خالد ، يوميات الحرب 54 ــ1962 ،تر :اللحام سعيد ،ط$_1$ ،دار الفارابي ،لبنان ،2004

34ــ هميسي مصطفى ، من برب روس إلى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2009

ثالثا /الدوريات :

أــ المجلات

1ــ بوشيبة مختار ، دور العقيد هواري بومدين في تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني ، مجلة أول نوفمبر لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين ،العدد 174 ،الجزائر ،

2ــ طاهر عثمان ، ذكرياتي مع بومدين ، مجلة أول نوفمبر ،العدد 150 ،ديسمبر1996

3ـ بن مرسلي احمد ، دراسة شخصية هواري بومدين في تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني ، مجلة المصادر ،العدد 1، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،1999 .

ب ـ الجـرائـد

1ـ براهم ابراهيم ، بومدين كاد يبتلع سجارته خوفا واحتراما لبوصوف ،جريدة الشروق ، العدد 3724 ، جويلية 2012

رابعا /الرسائل الجامعية:

1 ـ بودر يوع صبرينة ،الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا 1965ـ1978 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة متنوري قسنطينة ،2010 .

2ـ مصمودي نصر الدين ، دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال (1954 – 1964) ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، تخصص المقاومة والثورة التحريرية ، جامعة الجزائر ، 2009 – 2010.

فهرس المحتويات